وقفة.. مع مؤتمر الدعوة



الثلاثاء ١١ ربيع الاول هـ أول مارس ١٩٧٧هـ
العدد ٣٣٩ - السنة الثامنة - الثمن ١٠٠ فلس

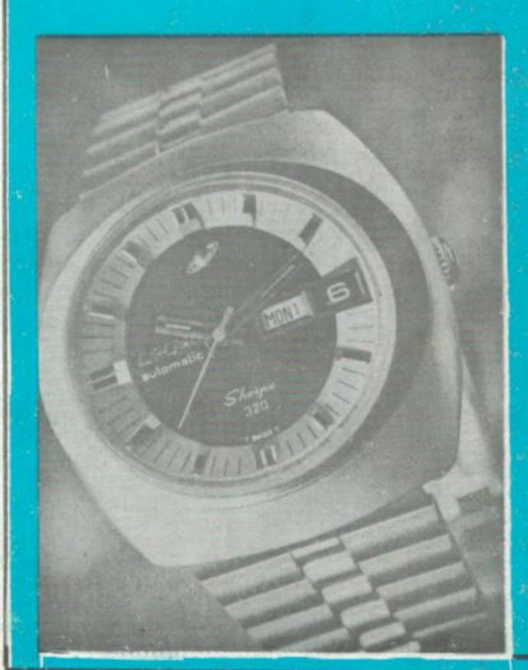
من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم

•• وثيقة تبطل التفسير النصراني للإسلام ••



إنيكار
السويسرية
الشهيرة



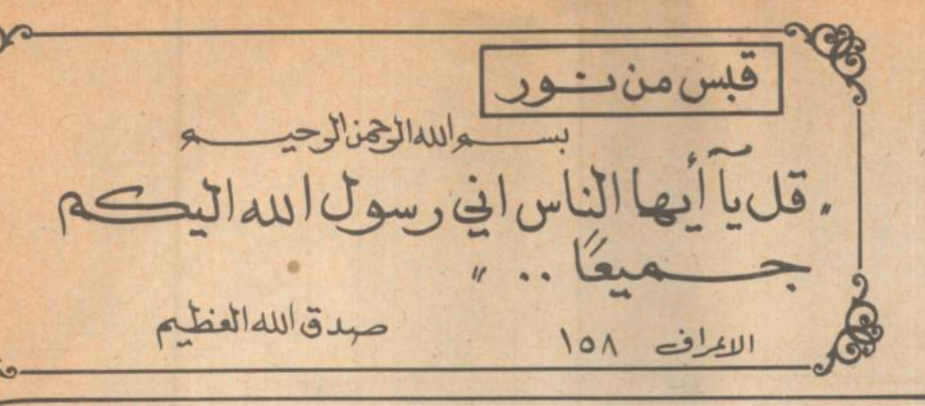


MON
automatic
Sherpa









المجتمع
اسلامية اسبوعية
تصدرها
جمعية الاصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير
بدر سليمان القصار

« العقم الوطني » في اليوم الوطني !!

استبد هوس الرقص باللجنة العليا لاحياء المناسبة الوطنية فراحت تغرف البلد بمواكب واحتفالات راقصة . وراحت تزين المركبات بالفتيات.

ان هذا اليوم – في عرف ومفهوم هذه اللجنة العليا – هو « يوم تبرج المـرأة » .

والاعتزاز بالوطن يوجب تمجيد القيم العليا التي يؤمن بها الـوطن ويعتقدها . اما أن تكون المناسبة الوطنية فرصة لاصدار تلك القيم فهـو يوم « غير وطني » !!

كان يمكن :

● ان تنظم اللجنة مهرجانا خطابيا تتنافس فيه احياء الكويت . كل حي يرشح شابا من شبابه للفوز بالجائزة . وهذا العمل يحقق فائدتين .

الاولى : تربية الشباب على التعلق بالمعاني الكبيرة عن طريق كتـابة خطبة تتناول مستقبل الكويت الفكري والاجتماعي والسياسي .

الثانية : تقويم لسان الشباب بالنطق الفصيح .. أو ليس من الغرائب ان يالف الناس – الى الابد – القراءة من ورقة . أو ليس من العجيب أن نجد أخطاء النطق منتشرة بين المذيعين ؟

● وأن تنظم مباراة صناعية تكنولوجية تتنافس فيها الجامعة والمعاهد العلمية والمدارس وشركة النفط . والشركات الكبرى . ويكون موضـوع المنافسة : انتاج سيارة . أو جهاز لحماية البيئة من التلوث مثلا . ومن ثم تكون المناسبة الوطنية بداية لتوديع مجتمع الاستهلاك والدخول في مجتمع الانتاج .

● وأن تنظم صلاة شكر لله تعالى – على نعمة الاستقلال ونعمة النفط – تقام في المساجد والميادين الكبرى . يشترك فيها الرجال والنساء والاطفال في مشهد ساجد خاشع .

ما قيمة النفط . ما قيمة الوطن . ما قيمة الدنيا كلها اذا لم يشكر الله عز وجل ويسبح ويقدس ؟

ان الذين لا يعرفون لله حقه – وهو واهب الحياة والعافية والرزق – لن يعرفوا للوطن حقه . وان رفعوا شعار الوطنية . وزعموا انهم وطنيون .. ومن هنا فان مجاهرة الله بالمعاصي – في يوم يقتضي شكره – مخالفة صريحة للقرآن الكريم : « قال : رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان أعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين » .

الاشتراكات ١٥ دينار للوزارات والمؤسسات – ٦ دنانير للافراد . يضاف اليها أجرة البريد الجوي دينار ونصف للبلدان العربية . وخمسة دنانير للبلدان الاجنبية .
الاعلانات – يتفق بشانها مع الادارة .
ثمن النسخة : قطر ريال ونصف . البحرين ١٥٠ فلسا . الكويت ١٠٠ فلسا . السعودية ريال ونصف . دولة الامارات العربية المتحدة درهم ونصف . الاردن ١٢٠ فلسا . مصر ١٠٠ مليم .

وكلاء التوزيع : الكويت – شركة الخليج لتوزيع الصحف – السعودية – مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان دولة قطر – مكتبة المدارس / دولة الامارات العربية – مكتبات خالد بن الوليد ، مخزن الجروان للرياضة بخورفكان ، مطبعة دبي ومكتبتها ، مؤسسة العميرة للطباعة والنشر الاردن – جمعية المركز الاسلامي الخيرية بعمان / مصر – شركة توزيع الاخبار .
العنوان : شارع المغرب – الروضة – الكويت ص.ب ٤٨٥٠ ت ٥١٩٥٣٩

من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم

وثيقة تبطل التفسير النصراني للاسلام ..

حين يسقط عقل امة في « لا وعيها » تراها معرضة عن « الحقائق » مقبلة على المظاهر مكتفية بذلك .

لقد تعود العالم الاسلامي على اقامةاحتفالات بمناسبة ابتدعوها ما كتبها عليه الله ـ سبحانه ـ ولا دعاهم اليها رسوله صلى الله عليه وسلم .

مناسبة « المولد النبوي » .

ان هذه المظاهر والاحتفالات ليست تعبيرا عن « المحبة » العميقة لرسول الله . لانه لا يستقيم ـ لا بمنطق العقل ولا بمعيار النقل ـ ان تكون هذه المظاهر تعبيرا عن حب الرسول بينما سنته ـ في الالتزام والطهر والجهاد والرحمةوالاقدام وحب المعالي والعدل واقامة الحدود والاخلاص لله ـ معطله في العالم الاسلامي .. الا في اعداد تشكل نببة قليلة بالقياس الى مليار انسان ينتمون الى الاسلام اليوم .

والدليل ـ على الفارق الكبير بين المظاهر الشكلية والموقف العلمي ـ مستمد من الواقع .

ان « التمييع والبلبله . وتحطيم المقاييس » هذه الموبقات الثلاث اصبحت « استراتيجيه متكاملة » يستخدمها الذين يريدون مسخ الامه وهدمها .

ففي قضية فلسطين ـ مثلا ـ استخدمت سياسة « التمييع » حتى اصبح الذهاب الى جنيف املا منشودا لانظمة عربية معروفة .

وما الذهاب الى جنيف الا التطبيق العملي لاهداف العدو في تقنين احتلاله لفلسطين .

في الجانب العقائدي والفكري . نظمت حملات ـ على كافة المستويات ـ هدفها : ترويض الاسلام واخضاعه للمفهوم الصليبي . وذلك بقصد احداث فتنة فكرية تتحطم خلالها مقاييس التمايز . ومعايير استبانة الحق .

انهم يريدون انزال هزائم متعددة بامتنا لا هزيمة واحدة او هزيمتين .

هزيمة عسكرية « بالاحتلال العسكري » .

وهزيمة سياسية « بتحقيق مطالب العدو »

وهزيمة اجتماعية « بنشر الفساد والانحلال »

وهزيمة عقائدية « بتفوق الصليب على عقيدة التوحيد » .

ورغم هذا الواقع الكئيب يحلو للفارغين ان يحولوا السنة المطهرة الى احتفالات باهتة وشكليات هامشية .

ان ما جرى في مصر مؤخرا . نعني اخضاع الاسلام « لهوى » البابا شنودة في :

● الاعتراف بان النصرانية دين توحيد خالص .

● وفي صياغة منهاج تعليمي مشترك تدرس فيه سورة : « قل هو الله احد . الله الصمد . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفوا احد » الى جانب خرافة ان الله ثالث ثلاثة : الله الاب . والله الابن . وروح القدس .

● وفي اتلاف التصور الاسلامي في عقول الناشئة هذه المحاولات الاثيمة مشاقة ومحادة صريحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في موقفه من اهل الكتاب .

انظروا :

● ما يجري اليوم .

● وما كان يفعله الرسول .

ثم قارنوا

ما يجري اليوم هو امامكم لا يحتاج الى لفت نظر .

وما كان يفعله الرسول فهو كما روى البخاري:

« بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم

سلام على من اتبع الهدى

اما بعد

فاني ادعوك بدعاية الاسلام : اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم اليريسين (١) ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانامسلمون»

هذه الوثيقة العظيمة تبطل التفسير النصراني الاسلام .

فقد كان هرقل نصرانيا .

فلم يقره الرسول على نصرانيته بل دعاه الى الاسلام ورغبه في الاجر الكبير . وانذره بالتبعة الجسيمة اذا هو اعرض حيث حمله مسئولية ضلاله اتباعه .

ثم فاصله بالكلمة « السواء » وهي عبادة الله وحده لا شريك له .

والا يتخذ البشر اربابا من دون الله .

فان تولى هؤلاء . فعلى المسلمين ان يثبتوا على اسلامهم وان يعلنوه ويعرفوا بين الامم بتميزهم الاسلامي الخالص .

فلا مداهنة للنصارى .

ولا قبول بانصاف الحقائق .

فهل يعقل « العلماء الكبار » هذا ام انهم يكتفون بالمظاهر والشكليات . معرضين عن عزائم الرسول وسنته الماضية ؟

(١) اليريسين هم الفلاحون . والمقصود الاتباع والرعية .



لم يعد أحد في العالم العربي ، بحاجة الى معرفة الابعاد الحقيقية وراء المخطط الدولي ، الذي وصل اخيرا بفلسطين الى هذا الطريق المتشعب ، بفضل مساعي ومباركة وتأييد بعض القيادات العربية ، والتي البستها اجهزة الاعلام المكثف، ثوب الشرعية والواقعية .. والشعوب العربية اليوم تعيش فيما يشبه الذهول بشأن ما يدور ويجري حول القضية الفلسطينية .. ذلك ان سرعة تداول المخطط الذي تبدأ اطرافه في امريكا وتنتهي بمنطقة الشرق الاوسط ، لم تترك مجالا للعقل حتى يدرك الحقيقة ، وبرغم هذا فقد وضح كل شيء ، وانتهى المطاف بفلسطين ، بعد ثلاثين عاما من الصراع المرير ، والقتال الرهيب، والفدائية الباهرة، والصف الموصول، والشهداء الذين ظلوا يتسابقون الى الموت ، يضيئون الطريق .. انتهى المطاف بفلسطين اخيرا ، بعد مئات الفصول من المسرحيات والمؤامرات والمراوغات الدولية والعربية ، انتهى المطاف بها الى ان تصبح (شيئا من شيء) أو (بعضا من كل) ، في شريحة من الارض يقال لها (الضفة الغربية) وقطعة من ارض يسمونها (غزة) .. وعفاء بعد ذلك على فلسطين الاسلامية العربية التي يسمونها اليوم (اسرائيل المزعومة)!

وتظل العيون ، (عيونهم !!) شاخصة صوب (جنيف) لتتم هناك مراسيم الزواج ، وليكون شهوده هم الذين صنعوا بأيديهم حبال المشنقة التي لقيت بها فلسطين مصرعها الاليم ، لتحيا في مكانها وفوق تاريخها الممتد العريق ، (اسرائيل المزعومة!!)

وبرغم عمق المأساة ، والجرح الغائر النزاف، وبرغم كل التناقضات الاليمة في أقوال وتصريحات القيادات الفلسطينية، يأتي تصريح ياسر عرفات الاخير الذي يطالب فيه بأن تكون فلسطين (دولة علمانية !!) ، قاصما للظهور ، قاضيا على كل الامال العراض في الدولة الجديدة ، مثيرا لكل الشكوك ، واضعا لاكثر من علامة استفهام ؟

فالدولة العلمانية ، هي الدولة اللادينية .. الدولة التي ترفع شعار التعايش بين اليهودية ، والنصرانية، والاسلام ! ولئن قيل هذا التصريح تجاوزا في الوقت الذي كان فيه الهدف هو المناداة بالعودة الى فلسطين التي يحتلها الان الكيان الصهيوني وكان يخشى فيه من وقوع الصدام بين الطوائف الثلاث ، فما هي مبرراته الان ـ نحن نرفضه في الحالين ـ بعد أن قبل المسئولون الفلسطينيون ، بقيام فلسطين ذات الصلة والعلاقة المباشرة مع الاردن ؟

ان العالم العربي والاسلامي ، الذي وقف في وجه العدوان الصهيوني ، من أجل فلسطين ـ ارض النبوات والرسالات والمسجد الاقصى ـ انما فعل ذلك من اجل فلسطين المسلمة ، فلسطين التي يجب ان يقوم كيانها على أساس الاسلام ، لا ان ترفع منذ الان ، وهي لم تولد بعد ، شعار العلمانية أو الدولة التي لا تقوم على الدين !!

اننا ـ وبكل الالم والاسف ، نرى ان الثورة الفلسطينية ، بمثل هذا الاتجاه المنحرف وغيره ، انما بدات كغيرها تسلك طريق المساومات والتنازلات ؛ التي تجعل نتائج وآثار هذه الثورة ، تأتي مناقضة لاهدافها، في الحرية الحقيقية ، وفي العودة الى الوطن المغتصب .

ان محاولة استرضاء الدول الكبرى على حساب الشعب الفلسطيني ، واهدافه ، أمر لن يكون له من تفسير، سوى ان القضية كلها ، قد جثت على ركبتيها ، خضوعا وذلة وانكسارا .

المناسبات الوطنية والتاريخ الهجري

هي عادة لا تتفق مع الاعتزاز بتراثنا .

عادة تأريخ المناسبات الوطنية بالتاريخ الميلادي .

اننا نقترح ان يؤرخ لهذه المناسبات بالتاريخ الهجري احياء لتاريخنا الخاص .

٢٥ فبراير لماذا لا يكون « كذا » ربيع من كل عام ؟

ثم ينسحب هذا التغيير على كل المناسبات .



حين يطفح القلب حقدا ومرضا ، وتنغمس الروح في القاع اللاهي بعيدا عن طهر العقيدة ونقائها ، لا يكون غريبا أن يصدر عن الانسان، بالقلم او باللسان ، كل مستهجن من القول والراي والفكر .

نقول هذا ، وامامنا ما كتبته صحيفة (الراي العام) الكويتية في الاسبوع الماضي بعنوان (برامج تعقيدية في التلفزيون) ، مؤكدين في يقين ، بأن كل ذي عقل سليم في هذا البلد ، ممن خرج من صلبه طهرا وتدينا ، وانتماء لعقيدته وتراثه واخلاقه . قد اصابته خيبة الامل فيما ورد بتلك الكلمة المتهالكة (الهشة وغير الواقعية) ، لا لانها غريبة في مضمونها عن واقع الناس فحسب ، ولا لانها تنضح بالحقدعلى ما له صلة بالاسلام فحسب ، ولكن لانها تكشف عن غربة الفكر ، وجفاف القاب ، ونضوب الحق المشرق الذي يجب أن تبدو قسماته من خلال القلم الصحفي الامين .

فقد جاءت تلك الكلمة بحروفها العاجزة عن حمل الحقيقة، تنعي على التلفزيون مبادرته الطيبة بتقديم برنامج (اختي المؤمنة) ، الذي يلقي من المشاهدين الترحيب ، وطلبت المزيد من وقته ، ومن عدد مراته ، مثلما يرجو له التنوع والتطور في شتى الجوانب الاسلامية الاخرى . هذا البرنامج ، الذي لا يتعدى الدقائق المعدودات ، وصف بأنه تعقيدي . وانه متدن ، وانه فارغ .. ولكنه لو جاء يحمل غير هذا العنوان . لكان لكاتبه معه غير هذا الشأن .. وقد علمتنا الحقائق والتجارب ، أن بعض الناس ، يثير حفائظهم كل ما له علاقة بالاسلام ، لحاجة يعرفونها هم في انفسهم .

واذا كان نقدهم للقضايا المرتبطة بالاسلام ، قائما على تعليل يكشف عن جهل فاضح بهذا الدين ، بل عن حقد مرير على اواصر الخير التي يغرسها هذا الدين في النفوس ، فالامر حينئذ يكون متعلقا بحالة مرض ، لا نملك لهم ازاءه الا الدعاء بالشفاء ثم بالهداية لهم من الله .

اما برنامج « اختي المؤمنة » ، فهو جهد موصول ، لغرس المزيد من الخير ، يخاطب الفضيلة في حياة المراة ، لينأى بها عن مواطن الزلل والخلل ، ولو كان النقد هادفا ، لاوضح النقص ووسائل اكماله وتقويم اعوجاجه .. ولكن الروح التي تملى على صاحبها النقد ، كثيرا ما يبدو فيها الفرق واضحا بين النقد الهادف ، والنقد الهدام .

فاذا وصف كاتب (الراي العام) ذلك البرنامج بانه « عرض للازياء ، وانه يتحدث عن اللباس ، وغير ذلك من الامور التي تجعل المراة تظهر بصورة محجبة .. لا يظهر منها الا وجهها ويداها » فان من حق القراء عليه ان يطلبوا منه بكل التفصيل والوضوح ان يبين لهم حقيقة مايبتغي هو ان يراه من المراة !! اما الاسلام فذاك رايه ، واما الكاتب فما رايه ؟!

ان الاسلام في مفهومه الفطري الشامل ، قد تناول كل حياة الانسان بالتوجيه والتهذيب ، ليجيء اقرب الى مرتبة الانسان الذي كرمه الله بالعقل والضمير .. فتعهده في مأكله ومشربه وملبسه ، وفي سلوكه الخاص والعام ، وفي صحوه ومنامه ، وفي مدى التزامه كذلك بصون المراة في مظهرها وخلقها ودينها .. وذلك هو ما قصد اليه البرنامج الذي نأمل له الصعود حتى يحقق كل هدف للخير .

ويتساءل الكاتب قائلا : « فهل اصبحت هذه البرامج فرضا على الناس ؟ » .. ونحن نجيب على هذه البديهة بالنفي ، لان حرية الاختيار للمشاهد مكفولة ، فان كان للكاتب ان يغلق هذا البرنامج ، فان الاف اخرى لها الحق في مشاهدته بحرية واختيار .. فالفرضية لا تكون في مثل هذا الحال ، انما تكون في مثل حال الذين يريدون ان (يفرضوا) اراءهم ومزاجهم وافكارهم على الاخرين ..

اما القاعدة التي استند اليها كاتب (في الصميم) من (أن الدين يسر لا عسر) فهي قاعدة صحيحة سليمة لو فهمت على حقيقتها ، فالاسلام يسر وخير في كل ما يشرعه للناس . هذه حقيقة . فاذا ما بين الاسلام رايه في المظهر المحتشم لا المبتذل المتهتك للمراة ، صونا لانسانيتها وكرامتها ، فأين العسر في هذا ؟ أم يريدون لها اليسير (والتخفيف) من ملابسها نوعا وكما؟ اليسر في الاسلام انما يكون في الخير والفضيلة وفي كل ما يقرب الانسان من الله ، لا في الشر والرذيلة ، وما يقربه من الشيطان .. هذا هو المفهوم الصحيح لهذه القاعدة .

ان املنا في التلفزيون ، برغم المآخذ التي نسجلها في اخلاص وتجرد ، يزداد في اقترابه من النجاح ، والواقعية ؛ كلما تركزت واتصلت برامجه بعقيدة الشعب ، وبكل ما يعين على نشر الفضيلة والخير بين مشاهديه ، بعيدا عن التأثر بمثل الاهداف الخفية وراء ما قصد اليه كاتب « في الصميم » وما هو من الصميم في شيء .

وحين تقول الصحيفة : « يجب على المسئولين عن هذا الجهاز أن يراعوا الاهتمام الزائد بشعور الناس ، بعيدا عن الاشياء الفارغة التي لا تسمن ولا تغني من جوع » ، وان « يكفوا عن البرامج التلفزيونية ذات المستوى المتدني ، والتي تلقى مر الشكوى والتذمر من المشاهدين » فان كل سليم العقل والقلب والفكر يرفض ما قصد اليه الكاتب بتوجيه مثل هذا الكلام الى البرامج التي تدعو الناس — والمراة بوجه خاص — الى الاستقامة والطهر وحسن الخلق ، والى العفة والكرامة ، والى الحياة القائمة على الايمان بالله ، والموصولة ابدا بالله . فليتدبر ذلك الكاتب مكانه من هذه الحقيقة ..

.. ولنا مزيد لمن شاء المزيد .



الحلقة السادسة



نحو إصلاح جذري في جامعة الكويت ...

وهل للجامعة „محل„ للتبش



في حوار

مع الزميلة « اجيال » الصادرة بتاريخ ٢٠ - ٢ - ١٩٧٧ حاول الدكتور محمد جواد رضا ان يرد على « المجتمع » بطريقة ملفوفة او غير مباشرة .

فهو يقول : ان الجامعة « محل البحث عن الحقيقة بعيدا عن الارهاب الفكري والتحجر الفكري . واتاحة الفرصة للعلماء ان يطرحوا اراءهم بحرية وثقة وامن » .

« ان الجامعة الحديثة لا يمكن ان تكون مؤسسة تبشيرية - ايا كان نوع التبشير الذي يراد منها او يراد لها - لان مهمتها الاصلية هي الاستمرار في البحث عن الحقيقة الحياتية - والحقيقة لا حدود لها » .

ومقولة الارهاب الفكري حجة داحضة . فجواد رضا قال او كتب كلاما يفتقر الى معايير البحث عن الحقيقة بتجرد ودقة علميين .

ونحن تناولنا مزاعمه بالنقد والتقويم .

فأين الارهاب الفكري في هذا ؟

لماذا يعطي نفسه الحق في ارتكاب الخطا . ويحاول - في نفس الوقت - ان يمنعنا من نقد هذا الخطا ؟ !!

اي منطق علمي هذا ؟

اما زعمه بان الجامعة الحديثة لا يمكن ان تكون مؤسسة تبشيرية . فهو زعم لا قيمة له .

● اولا : لانه يطلق تعبيرات غير محددة وغير دقيقة . اذ ماذا يعني بقوله « لا يمكن » .

ان كان يعني عدم الامكان العقلي . فليس في مقاييس المنطق مقياس واحد يؤيده في دعواه .

وان كان يعني عدم الامكان العملي . فان الواقع يدحض زعمه دحضا عمليا .

وهنا نأتي للنقطة التالية .

ثانيا : ان وجود جواد رضا نفسه قد اتخذ من الجامعة منبرا تبشيريا يبشر من فوقه بأفكار فيليب حتى. وبالتفسير الطبقي للتاريخ والحياة. وباراء المستشرقين . وبمذهب اخوان الصفا . وغير ذلك .

فكيف ينهى الناس عن امر هو نفسه متلبس به .

ان جامعات موسكو - وهي جامعات حديثة - تلقن الناس الماركسية او المادية التاريخية . وكذلك الحال في جامعات المانيا الشرقية وبلغاريا وبولندا والصين الشعبية . وكل دولة يديرها حكم شيوعي .

...مي بآراء جواد رضا وفيليب حتّى

نحو اصلاح جذري في جامعة الكويت



والجامعات اليهودية في فلسطين المحتلة . انما هي أروقة للتبشير « بالتراث اليهودي » .

وقد يدعي المتامركون بأن لهم طريقتهم الخاصة في التدريس بالجامعات .. طريقه خالية من « أمراض الايدلوجية » مبرأة من اللوثات المذهبية !!

لكن . أليس هم الذين « يبشرون » بالثقافة الامريكية والحياة الامريكية والنظم الامريكية في جامعاتنا ؟

انهم « قساوسة » المذهب الامريكي الجديد .

واذا كان كل هؤلاء « يبشرون » بأفكارهم وارائهم في شتى الجامعات فان جواد رضا يقصد المسلمين وحدهم بكلامه .

ثم من قال : ان الدعوة الى صبغ جامعة الكويت بصبغة الاسلام عيب ينبغي التخلي عنه أو الخجل منه .

ان هذه هي بلاد المسلمين . ومن حقهم ان تكون جامعاتهم في خدمة عقيدتهم وتراثهم .

عودة الى السياق

انتهت الحلقة الماضية بهذه الاسئلة .

● لماذا يتاح المجال في جامعة الكويت لامثال هؤلاء الذين يحملون أفكارا معادية للاسلام ؟

● وهل من التربية الاسلامية أن تقدم كلية الاداب والتربية هذا الضلال لطلبتها ؟

● وهل من شروط التعاقد – بين الجامعة والاساتذة – توجيه الطعن الى الاسلام ؟

ليس للاثارة !!

وهذه الاسئلة لا نقصد بها الاثارة . ذلك ان الاباطيل التي تضمنتها مذكرة الدكتور محمد جواد رضا عن التربية الاسلامية لا تجعل المرء في حاجة الى كتابة الموضوع بطريقة مثيرة .

ان تلك الاباطيل فيها من الاستفزاز ما يغني عن الاثارة !!

تأثر الفكر الاسلامي بالفكر الوثني !!

قال عميد كلية الاداب والتربية بجامعة الكويت في مذكرته عن « حركة الفكر التربوي في الحضارة الاسلامية » :

« كان تأسيس دار الحكمة على يد المأمون تعبيرا ثقافيا عفويا عن استحالة الاستعصاء على المؤثرات الثقافية غير الاسلامية التي وجد المسلمون انفسهم معها وجها لوجه من دون سابق تخطيط اجتماعي . لقد وضعت دار الحكمة بين أيدي المفكرين المسلمين كل التراث الهيليني الكلاسيكي الذي جلبه معهم العلماء الوثنيون الهاربون من اضطهاد الامبراطور جوستنيان في القسطنطينية والذين هاجروا بعلومهم ومعارفهم الى سوريا والعراق وايران خصوصا الى مدارس « اديسا » و « جند يسابور » .

وعندما امتد الاسلام في القرنين السابع والثامن الى هذه البلدان اتصل اتصالا مباشرا بهذا الميراث الوثني المادي ووجد بعض المسلمين فيه جدة وجاذبية . ولم يمض وقت طويل حتى اصبح القرن التاسع الميلادي « القرن الثالث – القرن الرابع الهجري » عصر الترجمة العظيم . ترجمة الفلسفة الاغريقية وكتب الطب والرياضيات والعلوم الاخرى الى اللغة العربية ص ٩ » .

« مرجع جواد رضا في ذلك هو كتاب « تاريخ الفلسفة العربية » لجميل صليبا !!

التعليم الطبقي

يقول جواد رضا :

« كان التعليم في البداية واحدا لجميع الاطفال وكان المعلمون من جميع المراتب يتمتعون باحترام عظيم . وقد استمر معلمو المعاهد العليا يتمتعون بهذا الاحترام حتى النهاية . غير ان معلم المدرسة الابتدائية هبط مع مرور الزمن الى الدركات السفلى من المراتب الاجتماعية . وكان سبب ذلك ظهور التمايز الطبقي في التعليم في العصر الاموي . وفي العصر العباسي بصورة خاصة . اذ لم يعد الاباء المقتدرون ماليا يرسلون أولادهم الى الكتاتيب بل صاروا يستأجرون لهم المعلمين الخصوصيين وان كانت الموضوعات التي كانت تعلم في البيت وعلى يد المعلم الخصوصي نفس

البقية ص ٤٦

اتق الله يا وزير التربية في الامانة التي بين يديك !

جهات كثيرة مسئولة عن « الفوضى الاجتماعية » التي حدثت في اليوم الوطني .

ولكن فيما يخص وزارة التربية فان المسئول الاول عما حدث فيها هو وزير التربية نفسه .

لقد تحول الكثير من مدارس الوزارة الى ساحات رقص .

البنات البريئات اللاتي هن أمانة في عنق وزير التربية . غرر بهن وموِرست معهن سياسة اسقاط الحياء خطوة . خطوة .

تشجيع من ادارات المدارس ..

ثم بروفات او تجارب طويلة بعيدا عن الاضواء

ثم جاءت الخطوة الاخيرة بدفع البنات الى الاضواء وهن يرقصن أمام الحشود .

فهل هذه هي مهمة وزير التربية ؟

وهل هو الذي امر بهذا ؟

ام انه علم بذلك فوافق .

ان بعض مدرسات الالعاب يفتشن عن « اجمل » البنات فاذا وجدن واحدة منهن طلبن منها ان ترقص . فاذا خجلت ورفضت نقيت التأنيب والضرب .

لقد حدث هذا في احدى المدارس .

وطالبة اخرى تعرضت لنفس الضغط الجنوني من بعض مدرسات الالعاب ولم تستطع الطالبة ان تواجه الموقف وحدها فاخبرت اباها فجاء ابوها الى المدرسة ليقول للادارة : لا اريد بنتي ان ترقص ولا اريد ان تتعرض بنتي لاذى .

فهل هذه هي وزارة التربية .

وليطالع وزير التربيه ما حدث في مدرسة ثانوية **أمامه بنت بشر** مثلا .

ليطالع صور الرقص المنشورة في جريدة « السياسة » بتاريخ ٢٤ – ٢ – ١٩٧٧ .

انه الرقص بكل أنواعه . وطبعا التقط هذه الصور مصورون رجال .

ان وزير التربية يعلم ان في مناهج الوزارة مادة تسمى « التربية الاسلامية » وهذه المادة ترغب الطالبات في الالتزام بقيم الاسلام وادابه .

فهل ما حدث في ثانوية **أمامة بنت بشر** – وغيرها من المدارس – تطبيق لمادة التربية الاسلامية ؟ !!

اتق الله يا وزير التربية في هذه الامانة .

واعلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد قال : « ان الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع » .

وان الله سائلك عن اضاعة الجيل .. وعن امهات المستقبل بالذات .

ماقلّ ودلّ

يكتبها : صادق

احسست بالجرح يتفجر دما بقلبي . من خنجر مسموم صاغته حروف كلمات حاكم عربي (!!) عن رايه بتدويل القدس .. فقد ساله بريطاني من احفاد الذين صنعوا وخططوا وتآمروا على فلسطين . قائلا في كلمات لا تقبل التاويل . ما هي الترتيبات التي تقترحونها لاعاده مدينة القدس الشرقية ؟ والسؤال يعني ان هناك (ترتيبات لاعادة القدس) .. هناك غيره ورجولة .. هناك دون القدس نهر من دماء .. هناك الاشلاء والتضحيات والشهداء ..

ولكن الحاكم خطا فوق كل هذه الحقائق في لمح البصر ، ليجيب على هذا السؤال . ونيابه عن كل زعماء العرب – الا ان يشجبوه – بسؤال يحمل الهزيمه مطويهفي سؤال يرد به على السائل « لماذا لا تدول القدس برمتها .. الجزء العربي والجزء الاسرائيلي » !!

قالها بحروفها هذه . وزاد عليها : « اذا عاد المسيح هنا الى الحياة ، واذا ما عاد النبي محمد ايضا ، فليس بوسعهما ان يقنعا المسيحيين والمسلمين والعرب وكل العالم الاسلامي . على ان يوافقوا على سيادة اسرائيل على الجزء العربي من القدس » .. ولكن هل يعني . ومن داخل كلماته هذه . ان النبيين الكريمين ، كان بوسعهما ان يقنعا كل أولئكم ، بتدويل القدس برمتها ؟ !!

الأن الصهيونية اخذت قدسنا تجبرا وامتهانا وعنوة ، وبدلا من ان تعبر باجابتك عن اراده الشعوب الحقيقية في استرداد القدس ، تنادي باعطاء القدس كل القدس للسيادة الدولية ؟ متأسيا بقولة شمشون : علي وعلى اعدائي يا رب ؟ !!

ان الشعوب ترفض ان تستبدل على القدس سيدا بسيد .. وحين يكون أمرها بيدها ، فانها تدرك تماما كيف تسترد القدس من غاصبيها . لتعيدها الى الله من جديد .

صادق



وقفة مع المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة واعداد الدعاة

تقرير اخباري تقدمه "المج

المؤتمر يوصي :

- توفير الحصانة للدعاة لض
- استنكار الاشتراك م
- المطالبة بالافراج عن
- حماية المناهج التعليمي



ليس غريبا على الجامعة الاسلامية ان تدعو الى مؤتمر عالمي من اجل توجيه الدعوة واعداد الدعاة ، فالجامعة الاسلامية في المدينة المنورة – مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم – قامت منذ اكثر من عشر سنوات من اجل اعداد وتهيئة الدعاة ، واتخذت من عقيدة السلف الصالح – رضوان الله عليهم – اساسا للتعليم وتربية الدعاة، وعصمها الله من البدع والخرافات وكل عقيدة او تصور ضال . نهضت هذه الجامعة بعبئها الثقيل في وقت لم يعد الازهر قادرا على القيام بالمهمة التي نيطت به منذ مئات السنين وعدت عليه العوادي ونجح المتآمرون في عرقلة



بقلم : رئيس التحرير

...تمع « عمّا دار في المؤتمر

...ـمان الحفظ على كرامتهم .. ويقــرر

...ـع النصاري في كتابة ديننا وعقيدتنا

...ـ المعتقلين في العالم الاسلامي

...ـة من التغلغل الشيوعي والصليبي

جهوده فشغلوه بالطب والهندسة وأباحوا فيه السفور وملأوه بخريجي السوربون والجامعات الشيوعية (من القمة الى القاعدة) في هذا الوقت بالذات نهضت الجامعة الاسلامية بمهمتها وفتحت ذراعيها لابناء المسلمين من كل حدب وصوب، لقد اجتمع في الجامعة الاسلامية الاسود والابيض من كل بقاع العالم يشهدون لا اله الا الله ومحمد رسول الله ويتاهلون بالعلم الشرعي الذي يمكنهم من تادية واجب الدعوة في بلادهم عندما ينتهون من الدراسة ويعودون اليها . كانت هذه الافكار تجول بخاطري وانا في طريقي الى المدينة المنورة لحضور « المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة واعداد الدعاة » ، بل كنت استعيد بذاكرتي التاريخ الاسلامي المجيد عندما هبطت الطائرة التي تقلنا في مطار المدينة المنورة حرسها الله وابعد عنها كيد الكافرين وشرور الملاحدة المتآمرين ، وللمدينة مكانتها الخاصة في قلب كل مسلم .

كل ما في المدينة يذكرنا بوجوب الدعوة الى الله ، مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، احد ، قباء ، البقيع .. وكل احياء المدينة تبعث فينا روح الجهاد في سبيل الله وفرضية العمل الجاد حتى يحتكم المسلمون الى شريعة الله ويعودوا ـ كما كانوا ـ خير امة اخرجت للناس .

هذه المعاني كلها مع مكانة طلاب واساتذة الجامعة الاسلامية في نفوسنا ـ اهل المجتمع ـ هي التي دفعتني لحضور مؤتمر توجيه الدعوة واعداد الدعاة ، رغم ان لي رايا في المؤتمرات الاسلامية التي تنعقد في هذه الايام .

● وتفاءلت خيرا بكثير من الوجوه من العلماء والدعاة التي حضرت وشاركت في المؤتمر من نحو سبعين قطرا من اقطار العالم من خارج المملكة العربية السعودية ، كما حضر وشارك في اعماله علماء ودعاة كثيرون من داخل « المملكة » .

● افتتح المؤتمر سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، الرئيس العام لادارة البحوث العلمية والافتاء

اعتبار الباطنية والبهائية والقاديانية حركات معادية للاسلام



والدعوة والارشاد ، مساء السبت ٢٤ صفر ١٣٩٧ هـ ـ ١٢ فبراير ١٩٧٧ م .

● انتخب سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس المؤتمر بالاجماع وفضيلة الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد (نائب رئيس الجامعة الاسلامية) نائبا للرئيس وفضيلة الشيخ محمد الغزالي (رئيس قسم الدعوة واصول الدين) مقررا للمؤتمر .

وانقسم اعضاء المؤتمر الى خمس لجان هي :

١ ـ لجنة مناهج الدعوة الاسلامية ووسائلها واساليبها وسبل تعزيزها وتطوير ادائها بما يحقق اهدافها في عالمنا المعاصر . وقد اختير فضيلة الشيخ ابو الحسن الندوى رئيسا لهذه اللجنة واختير اللواء الركن محمود شيت خطاب مقررا لها .

٢ ـ لجنة اعداد الدعاة اختير فضيلة الشيخ محمد الحركان رئيسا لها والدكتور يوسف القرضاوي مقررا لهـا .

٣ ـ لجنة مشاكل الدعوة والدعاة في العصر الحديث ووسائل التغلب عليها . اختير الشيخ بالخوجه رئيسا والسيد يوسف الرفاعي نائبا للرئيس والشيخ حمد الصليفيح مقررا لها .

٤ ـ لجنة وسائل الاعلام في العصر الحديث ودورها في توجيه الافراد والجماعات والمجتمعات واثارها المضادة للدعوة الاسلامية وما ينبغي اتخاذه تجاهها . اختير السيد وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية يوسف جاسم الحجى (دولة الكويت) رئيسا لها والاستاذ محمد عاشور مقررا لها.

٥ ـ لجنة الدعوات والاتجاهات المضادة للاسلام وسبل مقاومتها ، واختير الدكتور محمد حسن فايد مدير جامعة الازهر رئيسا لها والشيخ صهيب حسن عبد الغفار مقررا لها .

وراحت كل لجنة تبحث وتناقش واجباتها على ضوء حاجة المسلمين اليوم ومن اجل الوصول الى الصورة المثلى في الدعوة الى الله .

وحفل المؤتمر بمحاضرات نافعة ، وندوات هادفة كان من اهمها :

ـ اهم ما يدعو اليه الداعية المسلم . لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد .

ـ المسلمون قصروا في دعوتهم واخلدوا للكسل لسماحة الشيخ عبد الله بن حميد رئيس الاشراف الديني بالمسجد الحرام رئيس المجلس الاعلى للقضاء . (كلمة ارتجلها فضيلته قبل محاضرة الاستاذ محمد قطب) .

ـ المستشرقون والاسلام للاستاذ محمد قطب .

اضافة الى الندوات المشتركة والبحوث القيمة بعضها نشرناه في المجتمع وبعضها سينشر ان شاء الله تعميما للفائدة .

وصدر عن المؤتمر توصيات مهمة نسأل الله ان تأخذ طريقها الى التنفيذ، ونسجل هنا اهم ايجابيات المؤتمر :

١ ـ كان المؤتمر منظما تنظيما جيدا ، فهناك لجنة للاعلام الداخلي يرأسها الدكتور علي محمد جريشه ، ولجنة الجوالة التي كان من مهمتها اعداد لوحات المرور داخل الجامعة بقصد الارشاد وحمل اعلام الجامعة والمملكة على بوابة الجامعة وقاعة المؤتمر .. والمحافظة على النظام والقيام بالخدمات داخل اللجان ... وخارجها .

٢ ـ استنكر المؤتمر لقاء البابا شنوده مع شيخ الازهر والرئيس المصري واقتراحهم تأليف كتب جماعية مشتركة تدرس للتلاميذ ، وارسل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس المؤتمر البرقية التالية الى الرئيس المصري :

« ان المؤتمر الاسلامي العالمي المنعقد في المدينة المنورة لتوجيه الدعوة واعداد الدعاة ، والذي اشترك فيه علماء ودعاة من اكثر من سبعين دولة يستنكر بشدة اعمال التخريب التي يقوم بها الشيوعيون في مصر العربية الاسلامية ، ويطلبون من فخامتكم حل الحزب الشيوعي ، حتى لا يكون للشيوعيين كيان مشروع في بلد دينه الاسلام .

كما يناشدون فخامتكم ان تبقى العقيدة الاسلامية مستقلة نقية ، لا يشوبها شيء ، وان يتولى تأليف كتبها علماء المسلمين وحدهم ، حفاظا عليها ، وحماية لها والمؤتمرون يرقبون ان تؤدي مصر الاسلامية دورها التاريخي في اعزاز الاسلام وامنه ، كما ادته قديما حين ردت الصليبيين والتتار . والله يسدد خطاكم ».

رئيس المؤتمر :

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

٣ ـ وبحث المؤتمر وضع برامج التعليم في العالم الاسلامي ، وتدخل الحكومات في فرض مناهج التربية تخالف الاسلام مما يكون له اثر سيء على النشء وقرر المؤتمرون ارسال البرقية التالية الى الحسن الثاني ملك المغرب :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فقد بحث المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة واعداد الدعاة المنعقد في المدينة المنورة وضع البرامج التعليمية في العالم الاسلامي . والمؤتمر يناشد « جلالتكم » العمل على تنقية مناهج التعليم في المغرب المسلم من الافكار اليسارية والالحادية المتمثلة في كتب الفلسفة والتاريخ وغيرها والاستعانة بعلماء الاسلام في وضع بديل في هذه المناهج كما يطالب المؤتمر بتعريب التعليم الاسلامي في المغرب في جميع مراحله وفقكم الله .



مناشدة حكام الخليج العربي تطهير الخليج من الكنائس والمدارس الصليبية..

وقد اضاف رئيس المؤتمر سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز الى البرقية عبارة: المطالبة بحل الحزب الشيوعي بالمغرب الذي يتوارى خلف عدة اسماء مستترة، وافق عليها اعضاء المؤتمر بالاجماع.

وابن باز محق في اضافة هذه العبارة فالشيوعيون في البلاد العربية اتقنوا فن الخداع والتضليل، وهم يستغلون الحركات السطحية كالوطنية والقومية والاشتراكية المحلية.

واستطاع الشيوعيون في المغرب ان يحققوا مكاسب مهمة – خاصة في الدار البيضاء والرباط – في الانتخابات الاخيرة، وبكل اسف نلاحظ ان السلطة تغازلهم وتخطب ودهم بينما تعتقل وتطارد قادة جمعية الشبيبة الاسلامية العاملة المجاهدة وتنسب اليها جريمة قتل احد زعماء الشيوعية والجمعية بريئة من هذا العمل براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام.

وعطف النظام المغربي على كثير من الحركات اليسارية لم يضع حدا لتآمرها، فلقد تم قبل مدة يسيرة اكتشاف مؤامرة شيوعية يتزعمها يهودي مغربي شيوعي.

٤ – ووافق المؤتمر على اصدار برقيات الى كل دولة فيها معتقلون من الدعاة تطالبهم الافراج عنهم، وفوض المؤتمرون رئيس المؤتمر ارسال هذه البرقيات واعلان نتيجة مساعيه على العالم الاسلامي، وشكر المستجيب وادانة المعاند.

وفي سجون سورية والسودان والمغرب والجزائر معتقلون من الدعاة الى الله من حقهم على اخوانهم ان يطالبوا بالافراج عنهم واطلاق سراحهم. هذا وقد طلب من اعضاء المؤتمر تقديم اسماء المعتقلين الى رئيس المؤتمر لاتخاذ اللازم.

٥ – وطالب المؤتمر دعم الصالح من الصحف الاسلامية واصدار صحف دورية متخصصة، وانشاء وكالة انباء اسلامية اشار اليها ابن باز في محاضرته.

٦ – استنكار انتاج فيلم «الرسالة» واستنكار موافقة الشيخ الشعراوي بعرضه في مصر. وقد طلب الاعضاء من المؤتمر نصح الشيخ للرجوع الى الحق.

وحبذا لو تبنت الجامعة الاسلامية نفسها انشاء كلية للاعلام الاسلامي.

واذا كان لابد من كلمة نصح لاخواننا في الجامعة الاسلامية والى الذين يعملون باخلاص لنصرة هذا الدين في كل مكان من عالمنا الاسلامي ..

« والدين النصيحة .. » كما قال صلى الله عليه وسلم: واسأل الله ان تكون نصيحتنا خالصة لوجه الله.

١ – حبذا لو تكرم الداعون مرة اخرى الى عدم دعوة بعض الشخصيات الاسلامية التي استهلكت واحتواها الظالمون، فهؤلاء يأتون وهمهم الحيد ان لا تقال في المؤتمر كلمة حق تغضب سادتهم.

٢ – في التوصيات ترددت عبارة « الحكومات الاسلامية » كقولهم: مناشدة الدول الاسلامية، مناشدة الحكومات الاسلامية.

فكيف تكون هذه الحكوات اسلامية وهي تحكم بغير شرع الله، وتصر على جاهليتها وتحارب الدعاة الصادقين وتكم افواه المؤمنين المجاهدين ... كنت احب من علمائنا الافاضل ان لا يقعوا بمثل هذا التناقض.

٣ – نريد الجامعة ان تنظم علاقات قوية بينها وبين طلابها الذين يتخرجون منها ويعودون الى بلدانهم، ولا نقبل ان يقال لنا: هناك قسم في الجامعة يتولى هذه المهمة، او اننا نقوم بارسال ما تصدره الجامعة من كتب ومجلات ومحاضرات مطبوعة: لانقبل هذا، لان الصلة التي نريدها اعمق من ارسال كتب او صحف، نريدها صلة جماعية عضوية تحدث تغييرا جذريا في قلب العالم الاسلامي.

ولا نقبل كذلك لاننا نعرف عددا كبيرا من طلاب الجامعة الطيبين ليس لهم صلة بالجامعة ولا يصلهم شيء منها.

٤ – نرغب من الجامعة والرئاسة العامة لادارات البحوث والافتاء والدعوة والارشاد، ان تشجع وتتبنى ايفاد دعاة الى البلاد الاسلامية وحبذا ممن لا يأخذون اجرا ماديا على اعمالهم.

وهذا الاقتراح يساعدنا على تنقية الدعاة من افواج المرتزقة الذين يتخذون من الدعوة وسيلة للرزق، وهؤلاء لا ينتجون: لانهم يخشون الكلمة القوية الصادقة التي تغضب السادة، ولان الانبياء والمصلحين كانوا لا يأخذون اجرا على تبليغ الدعوة.

واخيرا: تحيتي وسلامي الى العلماء والدعاة الافاضل والى الشباب المؤمن الذين رأيتهم في الجامعة الاسلامية ووجوههم مشرقة، ونفوسهم ممتلئة تفاؤلا واملا بمستقبل هذا الدين.

تحية اليكم يا من تصرون على التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس بالمنهزمين.

تحية الى الذين نشأوا على الفضيلة وتزودوا بالعلم والتقوى، وعاهدوا الله على العمل الخالص من اجل تحكيم شريعة الله في الارض قد نذروا اموالهم وانفسهم من اجل تحقيق هذه الاهداف العظيمة.

واسأل الله ان يجمع بيننا على الحق، ويثبتنا على طريق الدعوة المستقيم، وأن يجعلنا هداة مهدين.

في العدد القادم
سنلش
توصيات المؤتمر



حول الاحتفال بالمولد

لفضيلة الشيخ

محمد بن صالح العثيمين

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بين الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فجمع به الله بعد الفرقة والف به بعد الشتات وهدى به بعد الضلالة واغنى به بعد العيلة فلله الحمد على هذه النعمة العظيمة التي من الله بها على عباده ونوه عليها بقوله تعالى: « لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين » اما بعد فانه بمناسبة حلول شهر ربيع الاول الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانني احببت ان اكتب في هذه المجلة المحببة لجميع المؤمنين ان اكتب فيها ما تيسر حول نعمة الله سبحانه وتعالى لهذا الرسول الكريم وبيان حقوقه عليه الصلاة والسلام او شيء منها فنعمة الله على رسوله صلى الله عليه وسلم لا يعرف قدرها الا من عرف الجاهلية من قبل ودرسها وعرف ما فيها من ضلال في العقيدة والعبادة والعمل وغير ذلك من المسائل التي لا تخفى على كل ذي لب ولا يمكن ان يعرف قدر نعمة الله علينا بهذا الدين الا من درس احوال اهل الجاهلية وما هم عليه من الضلال المبين لقد من الله على عباده بهذا النبي الكريم بما دعا اليه من اخلاص العبادة لله وحده وتعلق القلب به وحده حتى يفرد بالعباده ويفرد بالتوكل والاستعانة كما قال تعالى: « فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون » وكما جمع بينهما في قوله تعالى: « اياك نعبد واياك نستعين » في السورة التي فرض على كل مصل ان يصليها في ركعة ومن نعمته علينا بهذا النبي الكريم ان الناس كانوا قبل بعثته في ضلال فهداهم الله به الى سراطه المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ومن نعمة الله على المؤمنين به ان الله الفهم به بعد ان كانوا مشتتين متفرقين لا تجمعهم

ـد النبوي

كلمة ولا هدف ولا راي وقد نوه الله تعالى عن هذه النعمة بقوله : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون » .

ومن نعمة الله علينا بهذا النبي الكريم ان الله سبحانه وتعالى جعل تلك الامة الضعيفة الذليلة بين الامم جعلها امة قوية عزيزة وجعل لها السيطرة والظهور بسبب هذا الدين الذي جاء به هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ولايمكن ان يعودللامة الاسلامية مجدها الا اذا تمسكت بما يمسك دين اوائلها لان به العزة وبه التمكين وان من نعمة الله علينا بهذا الدين العظيم الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ان جعل نظامنا الاجتماعي والاقتصادي نظاما كاملا عادلا يجمع بين الشيئين المشتبهين والمتماثلين ويفرق بين الشيئين المتضادين لانه دين العدل والعدل احب الينا من كلمة المساواة التي ترد في كثير من الكتابات لان اطلاق المساواة يقتضي التسوية بين الشيئين في كل الامور حتى ولو كان بينهما افتراق وهذا ليس من العدل وانما العدل بين الشيئين المؤتلفين المتماثلين ولله علينا نعم كثيرة في بعثة هذا النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه وحيث ان هذه النعم قد جرت على يده صلى الله عليه وسلم فان الله اوجب علينا تعظيم هذا النبي بل جعل هذا هو الغاية من الرسالة كما قال تعالى : « انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا » . ومن تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ان نتمسك بشريعته بحيث لا نتعدى ما شرعه لنا وامرنا به وجعله لنا عبادة يقربنا اليه حتى وان كنا نستحسنه بعقولنا فليست هي العقول معيار الشرع ولكن الشرع معيار العقول ولذلك قال سبحانه وتعالى : « ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله » جعل من شرع شيئا من الدين لم يأذن به الله شريكا لله سبحانه وتعالى ومن اتبعه من ذلك فقد اتخذه شريكا مع الله عز وجل واذا اجتمع المسلمون على ما شرعه الله ورسوله من العبادات تحققت فيهم الوحدة التي اشار الله اليها في قوله : «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى وان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه» واذا امتثل المسلمون هذا الامر اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ورجعوا الى ما شرعه الله سبحانه وتعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم زال عنهم التفرق وزالت العداوة والبغضاء وصاروا امة واحدة كما اراد الله لهم « ان هذه امتكم امة احدة وانا ربكم فاتقون » هكذا يقول سبحانه وتعالى.

ومما يدخل في فروع هذه القاعدة العامة اعنى انه يجب ان نعبد الله بما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم مما يدخل في هذه القاعدة وان ذلك داخل في تعظيمه القاعدة العامة ما اختلف فيه الناس عملا في احداث عيد المولد او بعبارة اصح في اتخاذ ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم عيدا يجتمعون فيه ويتلون فيه عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم شيئا كثيرا ونحن نقول لا شك ان الثناء على النبي صلى الله عليه وسلم امر مطلوب وانه من تعظيمه وان الصلاة عليه من افضل العبادات وانها مشروعة في كل وقت وربما تتعين في بعض الاحوال وبعض الاعمال ولكننا نقول ان من تعظيمه ايضا ان لا نتجاوز ما شرعه لنا وامرنا به ينبغي للمسلمين ان يأتلفوا فيه ولا يختلفوا وان يجتمعوا على كلمة سواء بينهم فلنتأمل هل ثبت ان الليلة الثانية عشرة من شهر ربيع الاول هي الليلة التي ولد فيها الرسول صلى الله عليه وسلم الجواب لا لم يثبت ذلك وهذا التاريخ امامنا والمؤرخون اختلفوا في ذلك اختلافا معلوما ولا يمكن ان يثبت بأي طريق صحيح ان الليلة الثانية عشرة هي الليلة التي ولد فيها النبي صلى الله عليه وسلم فتعيين هذه الليلة بالذات هو امر لا يصح من الناحية التاريخية أما من الناحية العملية التي قصد بها الانسان التعبد لله والتقرب اليه فاننا نتفق جميعا على ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والثناء عليه بما يستحق هو من تعظيمه الذي امر الله به ولكن هل شرع لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نعظمه في

البقية ص ٤٧

شريط الاخبار

الثوار الارتريون يتقدمون

اصدر مكتب جبهة تحرير اريتريا في تونس البيان التالي :

صرح ناطق باسم جيش التحرير الاريتري بانه تم تحرير مدينتي **هامويت وكيرين** تحريرا كاملا بعد قتال عنيف تكبدت فيه القوات الاثيوبية خسائر فادحة في الارواح والعتاد .

واضاف البيان انه تم ايضا احكام الحصار المضروب على مدينتي **بارنتيو وادجرات** مما ادى الى عزل المدينتين عن بقية المدن وبث الرعب والهلع في صفوف القوات الاثيوبية المحاصرة وحملها على الاستسلام والفرار عن المعسكر .

قوانين اسلامية لجنوب الفلبين

وافق الرئيس الفلبيني ماركوس على مجموعة من القوانين الاسلامية في جنوب الفلبين .

وتحدد مجموعة القوانين الاسلامية هذه اسس الطلاق والزواج وانشاء محاكم اسلامية وتحديد العطلات الدينية للمسلمين .

والمعروف ان هذه النقاط قد وردت في مطالب ثوار مسلمي جنوب الفلبين التي كانوا قد تقدموا بها في المفاوضات الجارية بين الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير مورو الوطنية في طرابلس خلال هذه الايام .

● **لا ثقة قط في كلام هذا السفاح .**

صوت العرب

قرر الرئيس الامريكي جيمي كارتر اضافة مبلغ ١٢٥ مليون دولار الى المبلغ الذي كان الرئيس الامريكي السابق فورد قد اقترحه اصلا كمساعدة لدعم مصر ويبلغ ٦٢٥ مليون دولار ليصبح المبلغ الاجمالي للمساعدات الامريكية لمصر ٧٥٠ مليون دولار في السنة المالية ١٩٧٧ — ١٩٧٨ . وقد جاء المبلغ الذي اضافه الرئيس كارتر ضمن الميزانية التي قدمها الى الكونغرس الامريكي امس .

سخاء امريكي !!

تقول مصادر السودان ان الحكومة الامريكية على استعداد لابرام عقود تسليح مع السودان وتدريب عسكريين سودانيين في الولايات المتحدة .

و . ا . ف

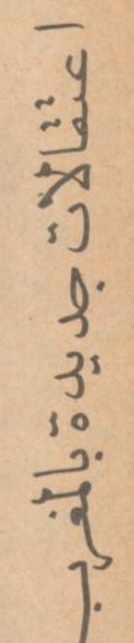
المجتمع — والبقية تاتي .

مسابقة للقرآن الكريم

اقيمت في روالبندي مسابقة تلاوة القرآن الكريم التي تنظمها وزارة الشئون الدينية الباكستانية.

ومما يذكر ان هذه المسابقة اقيمت في نطاق المؤتمر الوطني للسيرة النبوية الشريفة الذي اقيم في الباكستان واستمر لمدة يومين .

و . ا . ث . ع



في يوم الجمعة غرة ربيع الاول ١٣٩٧ هـ (١٨ — ٢ — ١٩٧٧) استأنف البوليس المغربي حملة ثالثة من الاعتقالات في صفوف جمعية الشبيبة الاسلامية عقب اصدارها بيانا تؤكد فيه طبيعتها السلمية وبراءتها من كل التهم التي وجهتها اليها صحف الشيوعيين .

فقد اعتقل الشاب (الزروتي حسن) من ثانوية الحي المحمدي بالدار البيضاء ثم لم يعرف مصيره بعد ذلك الى الان .

كما اعتقل بعض الاخوة من مدينة الرباط واطلق سراحهم بعد استجوابهم من لدن الشرطة القضائية . ويجري في نفس الوقت البحث عن اسلاميين آخرين .. فهل يتذكر المسئولون ان الشيوعيين هم وحدهم المستفيدون من قمع الاسلاميين وارهابهم ومطاردتهم ؟

هل ينتبهون الى المآزق التي يستدرجون اليها من قبل مختلف (قبائل) الشيوعية و (ملل) اليسار ؟ هل يأتي من الدهر حين على اخوة اسلاميين ابرياء لا ذنب لهم الا ان قالوا ربنا رب السموات والارض يستفيدون من ديمقراطية استظل بفيئها كل متآمر على البلاد ومقدساتها ؟

هل يرفع عنهم الظلم فتعاد اليهم حريتهم ويجمع شملهم ويسمح لهم بالدعوة الى الاسلام، كما يسمح لليهود بالدعوة الى الماركسية اللينينية ؟



— الاخ الاستاذ ابراهيم كمال — استاذ بالتعليم الثانوي ، خطيب وواعظ بمسجد الشافعي بالدار البيضاء .

— نائب رئيس جمعية الشبيبة الاسلامية .

— من قدماء حركة المقاومة المغربية للاستعمار الفرنسي .

— اعتقل منذ اربعة عشر شهرا ثم لم يحقق معه ولم يحاكم ولم يطلق سراحه .. فمتى يرفع عنه هذا الظلم ؟



اليوم الوطني
تتشرف بتقديم التهاني
إلى سمو الأمير المعظم
وولي عهده الأمين
والشعب الكويتي الكريم
باليوم الوطني السادس عشر
PIC
شركة صناعة الكيماويات البترولية
شركة صناعة الكيماويات البترولية ش.م.ك



حسن البنا



• داعية عرف كيف يدعو الناس إلى الله ؟

• ثم اين وصل التحقيق .. في اغتياله .. ؟

في الاسماعيلية

دخل حسن البنا الاسماعيلية ، وذهنه ملىء بالافكار والمشاريع .. دخلها ومعه حصيلة تجارب في الدعوة، بداها وهو في المحمودية والقاهرة .. يحمل في نفسه مرارة الواقع الذي يعيشه المجتمع المصري .. ويمتلىء صدره بالحسرة على هبوط همة رجال الاسلام .. وهناك انطلق يسعى لهذه الدعوة.. وبعدسنة.. وبعد تجربة صاحبها الحذر .. وممارسة تحذوها الدراسة .. تشكلت اول كتائب الاخوان . .وكانت الخلية الاولى التي تكاثرت منها خلايا الاخوان الاخرى وهنا نود ان نرصد العوامل التي ساعدت البنا على نجاحه.. والاسباب التي جعلت من مجتمع الاسماعيلية المنقسم يتقبل هذا القادم الغريب.. ومن مذكراته نرصد الاتي :

١ — عند دخوله الاسماعيلية لم يتعجل.. بل بدابدراسة هذا المجتمع الجديد .. يقول البنا « كان هدفي في هذه الفترة — يقصد فترة مقدمه الاول — دراسة الناس والاوضاع دراسة دقيقة ، ومعرفة عوامل التاثير في هذا المجتمع الجديد وقد عرفت ان هذه العوامل اربعة العلماء اولا وشيوخ الطرق ثانيا والاعيان ثالثا والاندية رابعا » .

٢ — بدا بدراسة مجالات الدعوة في هذا المجتمع ونوعية الناس هناك فوجد جمهور المساجد فئتين متصارعتين حول مذهبين .. وبينهما صراع لا يهدأ .. بناء عليه اتجه البنا الى جمهور اخر هو جمهور المقاهي.. البعيد عن الخلافات والاكثر حاجة للدعوة .. خاصة وان للبنا تجربة رائدة في مجال المقاهي بداها في القاهرة ..

٣ — نوعية المواضيع التي يتحدث بها كانت خلاف ما سمعه اهل المجتمع .. ابتعد عن مجالات الخلاف ... وراعي عدم الاطالة .. وانتقى مواضيع عملية تتطلب سعيا من الناس لتنفيذها .. ولجا الى لغة سهلة يتقبلها العامة .. ويشعرون منها ان الحديث موجه لضمائرهم ونواياهم .

٤ — تواضعه الجم ونكرانه لذاته وخلقه الفاضل كان اهم اسس النجاح .. فقد كسب الناس بذكاء مدهش .. لقد وضع لكل انسان في هذا المجتمع اسلوبا خاصا في التعامل لا يعرضه للاحتكاك فالعلماء وشيوخ الطرق سلك معهم سبيلا معينا والاعيان سلك معهم سبيلا اخر وجمهور الاندية سبيلا اخر كذلك يقول البنا :

أ — « فالعلماء سلكت معهم مسلك الصداقة والتوقير والاجلال الكامل ، وحرصت على الا اتقدم احدا منهم في درس او محاضرة او خطبه .. واذا كنت ادرس وقدم احدهم تنحيت له وقدمته الى الناس .. وكان لهذا الاسلوب اثره في انفسهم فظفرت منهم بالكلمة الطيبة » .

ب — ومع الاعيان يسلك اسلوب الحياد بين معسكريهم .. فاذا كان في زيارة احد المعسكرين ذكر المعسكر الاخر بالخير يقول « وبهذا الاسلوب استطعت ان اظفر بصداقة الطرفين واحترامهما جميعا ولقد كان لهذا الاسلوب اثره في اجتماع الطبقات المختلفة على دعوة الاخوان حين نشات بعد ذلك » .

ج — وفي الاندية .. نادي العمال وفرع جمعية منع المسكرات ... يقول « اتصلت بالناحيتين واخذت القي بعض المحاضرات الدينية والاجتماعية والتاريخية التي كانت

بقلم الاستاذ عبدالمجيد المهندس

...نا .. الرائد المجدد

سببا في تهيئة نفوس كثير من المثقفين للدعوة المستقبلة »

يتضح من كل هذا ان حسن البنا لم يكن صاحب حظ .. وان جماعة الاخوان ليست وليدة صدفة .. بل كان هناك عمل دقيق .. وهناك سعي مرسوم .. وجماعة الاخوان ما هي الا ثمار هذا السعي وهذا التخطيط.

وانطلقت كتائب الاخوان

قامت اول تشكيلة من الاخوان المسلمين .. من اولئك الذين تابعوا دروس البنا .. من المقاهي .. من العمال .. وتحول النجار والحداد داعية الى الله .. وانطلقت كتائب الاخوان في جوف مجتمع الاسماعيلية .. وبدأ الناس يسمعون بجماعة الاخوان المسلمين .. وكان اهم اسباب اشتهار الجماعة هو المشروع الذي خططوا له .. مشروع بناء دار ومسجد ومكتبة للجماعة .. الاعلان عن هذا المشروع .. كان في حقيقته اعلانا عن قيام جماعة جديدة .. وكان لا بد من الاستعانة بالناس .. وكان لابد من الاحتكاك بهم وتعريفهم بالجماعة واهدافها .. ومن هنا انطلقت الاشاعات .. وبدأت معاكسات المغرضين .. وحيكت المؤامرات .. وتوالت الاحتكاكات لقمع هذا المشروع .. انه رجل يثير الاعجاب .. شاب يافع .. وغريب في المجتمع .. يقف امام هذه التحديات .. كل التحديات .. ليخرج في النهاية منتصرا .. ويتمم المشروع ..

وتنساب دعوة الاخوان على المناطق المجاورة للاسماعيلية .. بل تنتشر في قرى القطر المصري .. وتتأسس الشعب هناك .. ويتسع مجال الدعوة .. وتصل القاهرة ... العاصمة .. المركز الذي يبث كل الاتجاهات حسنها وسيئها .. وتنمو شعبة الاخوان .. وتنشط في تقديم الدروس الاسبوعية والمواعظ ... وهناك .. في الاسماعيلية .. كان البنا يفكر في الانتقال الى القاهرة .. بعدما استقرت نفسه على تجربته هذه .. واقتنع بها فكان لابد ان يستجمع كل قواه لها .. ويجعلها التجربة الرائدة والقطب الذي تتجمع حوله كل التجارب .. كان لابد من الانتقال القاهرة مركز البث والاشباع .. وعندما يقرر .. يبدأ في اختيار البديل الذي يخلفه في الاسماعيلية .. وتبدأ اول فتنة داخل الجماعة ... ويبدأ الصراع الاول على القيادة وعلى خلافة البنا .. وعندما يقرر اختياره لاحد مؤسسي الجماعة .. تبدأ المؤامرات .. وتحاك المعاكسات .. وكالعادة .. يتحطم كل هذا امام صمود هذا الرجل .. امام شخصيته القوية .. وقبل رحيله الى القاهرة.. يعقد قرانه ويتزوج .. ثم ينتقل الى القاهرة ليبدأ عهدا جديدا ..

في القاهرة

القاهرة انذاك .. كانت تموج بمبادىء الالحاد والعلمانية.. فقيام حكومة اتاتورك .. شجع الكثيرين للمطالبة بالاقتداء بها وتشجيع ملك الافغان انذاك الذي قرر المضي في طريق اتاتورك ..

وقيام الجامعة المصرية التي كان من اهدافها اللحاق بأوروبا ونهضتها ومحاربة الافكار الاسلامية عن طريق الدعوة لضدها .. وهي القومية المصرية .

والنهضة النسائية التي كان المقصود من وراءها افساد مقومات الاسرة المسلمة واخراج المرأة عن حذرها واختلاطها بالرجال وكسر حاجز الحياء الذي ينشئه الفكر الاسلامي .

ومحاربة الفكر الديني .. بمحاربة « الغيبية » ومواجهتها « بالعلمية » والتشكيك بالتاريخ الاسلامي ... والتراث الاسلامي ..

والصراع الحزبي الذي ابتليت به القاهرة انذاك والخضوع والخنوع للمستعمر الاجنبي .. واستسلام الملك لمطالب المستعمر ..

ونشاط الماسونية وتوجيهها للاعلام والصحف والسينما وابراز الفنانات والفنانين في كل اجهزة الاعلام ..

هذا الجو العام .. الرهيب .. يحتاج الى جهود جباره لانقاذ ما بقي من صلاح في هذا المجتمع ..

لذلك اتخذ مركز القاهرة مركزا عاما للاخوان لكي يواجه كل هذه التحديات .. ويركز الجهود .. كل الجهود في القاهرة ..

ويتلخص نشاط الاخوان في القاهرة منذ مجيء حسن البنا حتى ما بعد الحرب العالمية الثانية بالاتي :

١ — المحاضرات والدروس في الدور والمساجد وتأسيس درس الثلاثاء .

٢ — اصدار عدد من الرسائل والنشرات مع رسالة المرشد العام ثم مجلة الاخوان المسلمين الاسبوعية ثم مجلة النذير .

٣ — انشاء الشعب في القاهرة وزيادة شعب الاقاليم ونشر الشعب في خارج مصر .

٤ — تركيز الدعوة في الجامعة والمدارس وتنظيم التشكيلات الكشفية

٥ — اقامة عدة مؤتمرات دورية للاخوان واحياء الاحتفالات الاسلامية في القاهرة والاقاليم .

٦ — المساهمة في مناصرة القضايا الاسلامية الوطنية وبخاصة قضية فلسطين .



حسن البنا .. الرائد المجدد ..

٧ — المساهمة في الحركات الاسلامية كحركة مقاومة التبشير وحركة تشجيع التعليم الديني .

٨ — مهاجمة الحكومات المقصرة اسلاميا ومهاجمة الحزبية .

الجماعة في عهد القوة

في الحرب العالمية الثانية .. بينما روميل القائد الالماني يتقدم الى العلمين .. الى القاهرة .. كان الشعب المصري يهتف بسقوط الانجليز ... ويعبر عن استياءه للمستعمر بهتافه لروميل .. واضطر الانجليز لاعتقال كل الشخصيات المعادية .. فأعتقل البنا .. انذاك كتب اخطر رسائله للاخوان .. رسالة بين الامس واليوم .. وسجل فيها وصيته ... وكان يتحدث بي هذه الرسالة حديث المودع .. وسجل كل ما كان يدور في خلده ولم يفصح عنه .. وشاء الله ان يفرج عن البنا لان يوم استشهاده لم يكن في عام ١٩٤٢ .. بل في عام ١٩٤٩ .. وما بين هذين العامين اتجه جزء من نشاط الجماعة وجهة جديدة .. وبدأ تشكيل النظام الخاص « ١ » برئاسة السندي واحمد عادل كمال .. وكان من الطبيعي ان يتجه هذا النظام الى الطابع العسكري .. تأصل روح الكشفية في انفس شباب الجماعة .. واشتياقهم الشديد لتنفيذ آيات الجهاد .. وجههم الى المران العسكري والتدريب على السلاح .. فكان البرنامج الاسري لهذا التدريب برنامجا عسكريا ... فالسور المقرره هي سورتا الانفال والتوبه حفظا ودراسة .. دروس في التخلص من البوليس السري ... ودروس في القانون المصري ومعرفة مواضع الاحتجاج .. فكان التنظيم الخاص بمثابة ميليشيا للجماعة كما هو بلغة العصر الحاضر .

ومن جانب اخر كانت الجماعة في صراع حاد مع الاحزاب وخاصة مع حزب الاغلبية .. حزب الوفد .. كان حزب الوفد يشعر بسيطرة الاخوان على القاعدة الجماهيرية .. والمثقفة بالذات .. وخاصة مجال الجامعة .. واتخذ الوفد عيونا له داخل جماعة الاخوان واستطاع ان يستميل احمد السكري الذي كان الرجل الثاني في الجماعة .. واستطاع السكري ان يحدث انشقاقا داخل الجماعة ادى في النهاية الى فصله من جماعة الاخوان ..

.. وتتوالي الاحداث بعد ذلك .. وتشتعل حرب فلسطين عام ١٩٤٨ .. وتنطلق كتائب الاخوان لتزاول امرا تعشقه .. الا وهو الجهاد في سبيل الله .. ومن جانب اخر تغلق الحكومة شعب الاخوان الموجودة في مدن القناة كلها .. لانها مراكز ينطلق منها المجاهدون .

وتشيد جميع اجهزة الاعلام بدور الاخوان في فلسطين .. بل يذعر الاعلام الغربي من وجود اناس يحملون ارواحهم على اكفهم لملاقاة الموت .. وتشتعل المظاهرات في الجامعة .. بل في القاهرة كلها .. وتضطرب البلاد .. فالشعب يطالب بتدخل الجيوش العربية .. ويعلن النقراشي حل جماعة الاخوان المسلمين نهائيا .. وتفرض الرقابة المطلقة على الشهيد .. ويعتقل جميع لاخوان العاملين .. ويستقبل المجاهدون في فلسطين بالسلاسل والسجون .. وتمر الاحداث سريعة سريعة .. مليئة بالرعب .. ليغتال النقراشي .. ومن بعدها بعدة ايام .. تستقر طلقات في جسد الامام الشهيد .. ليكون مقتله هدية في يوم ميلاد الملك ..

قبل مقتل الشهيد

ان الموت له موعد لا يخلفه ابدا .. وقد يتعرض الانسان للموت مرات عديدة .. ولكن يأبى الموت ان يأتي الا في موعده .. يقول والد البنا « لما بلغ « حسن » الخامسة من عمره وبلغ اخوه عبد الرحمن الثالثة ، ناما ذات يوم في احدى حجرات الدار بمنزلنا بالمحمودية .. وكان لنا جار اراد ان يقيم في داره جدارا جديد مكان جدار متداع .. فلما شرع يهدم الجدار القديم سقط وسقط معه سقف بيتنا .. وحسن واخوه نائمان .. فاذا بهما يغدوان تحت الانقاض .. ويظلان تحتها زمنا طويلا حتى لم يبق لدينا اي شك في انهما قد قضيا نحبهما وما اشد دهشتي ودهشة الجميع عندما رفعت الانقاض فاذا هما لم يصابا حتى بخدش واحد .. اذ ادركتهما عناية الله بأن اقامت فوقهما درعا من الاخشاب حال دون سقوط الاحجار والاتربة فوقهما .. فكانت نجاتهما من الموت اعجوبة » .

ان القدر كان يخبىء لهذا الصبي دور البطولة في قصة تاريخ هذا العصر .. والموت موعده بعيد .. موعده ١٢ فبراير سنة ١٩٤٩ .. يروي عبد الرحمن الساعاتي اخو البنا قائلا « لقد جاءه قبل مقتله بأيام الحاج امين الحسيني يخبره ان القوم يأتمرون لقتله فأجابه حسن البنا : — « اينما تكونوا يدرككم الموت ، ولو كنتم في بروج مشيدة .. الاية »

وان احدى بناته رأت في منامها مقتل ابيها واخبرته بذلك ، ويقول والده « لقد قلت له : — يا حسن بلاش خروج النهارده» قال « هوه فيه مفر من المكتوب » رغم كل هذا .. ورغم ما تجمع لدى الاخوان من معلومات كلها تؤكد نية الحكومة في اغتيال حسن البنا.. خاصة بعد مقتل النقراشي.. رغم كل هذا .. فان حسن البنا كان مؤمنا بالله ايمانا عميقا .. ومؤمنا بقضائه وقدره .. ولقد لقى حتفه في الساعة التي كتبت له .. وفي الموعد الذي حدد لملك الموت .. انها مشيئة الله ..

الشهود في مقتل الشهيد

✲ الاستاذ محمد احمد الناغي .. في الستين من عمره .. يعمل مديرا

لمكتب مديرعام مصلحة البريد .. من مواليد « الزرقا » بلد ابراهيم عبد الهادي .. عضو في جمعية الشبان المسلمين كان في مقدمة من سئلوا، في التحقيق لصلته الوثيقة بالامام الشهيد .. خاصة في ايامه الاخيرة .. جلس امام المحقق يدلي بمعلوماته « انا لم اعلم بالحادث الا من الراديو .. وقد اسفت اشد الاسف .. لاني كنت اجالس الشيخ حسن لغاية الساعة ثمانية وخمس دقائق مساء امس بدار جمعية الشبان المسلمين .. ولما دعوته الى الانصراف معي قال لي انه تعود السهر حتى الساعة التاسعة او التاسعة والنصف مساء .. »

— ما هي الظروف التي جمعتك بالشيخ حسن ليلة مصرعه ؟

« الظروف . اني كنت احب دائما ان يطالعني بأموره .. كما ابذل مجهودا متواضعا من اجله .. ومن اجل جمعية الاخوان المسلمين ... وذلك تمشيا مع مبادىء الشبان المسلمين في الاصلاح وجمع القلوب .. وقد علمت يوم الجمعة — اول امس — عن طريق معالي محمد زكي علي باشا وزير الدولة — الذي كان يشرفني باتفاقه معي في هذا السعي — بأن معاليه على علم بأن الشيخ البنا علي استعداد للارشاد عن اماكن الاسلحة والمفرقعات والمحطة السرية للاذاعة ، اذا عاونت الحكومة في الافراج عن المقبوض عليهم .. لذين لا غبار عليهم .. فاستأذنت معاليه في تبليغ ذلك لدولة رئس الحكومة ، فاذن لي بوصفي « بلديات » رئيس الحكومة . .وفعلا اتصلت بدولة الرئيس فرحب بالفكرة .. وعلى ذلك ذهبت امس الى الجمعية ظهرا ... وسألت عن الشيخ البنا فقالوا انه لم يحضر بعد وان هناك من ينتظره .. فانتهى تفكيري الى استدعاء محمد الليثي افندي ، وكلفته بالذهاب الى الشيخ حسن مبكرا لاتحدث معه في هذا الشأن .. » .

مع الشاهد الثاني

يدخل شاب في السابعة والعشرين من عمره .. ثم يجلس — اسمي محمد يوسف الليثي .. اعمل موظفا باتحاد اليانصيب ومولود بالقاهرة .. ومقيم بها .. وعضو في جمعية الشبان المسلمين » .. ويستطرد ذاكرا التفاصيل التالية « انا كنت جالسا في الجمعية حين حضر الي الفراش عاشور وقال لي الاستاذ الناغي عايزك .. فذهبت لاقابله في حجرة الدكتور الدرديري .. ولما سألني عن الشيخ حسن البنا قلت له « لم اره » .. فذكر لي ان بعض الاشخاص كانوا ينتظرونه والظاهر انهم مشوا . ثم سألني: «هل الشيخ حسن يحضر بعد الساعة الواحدة » .. فقال لي انه يريد مقابلته لامر هام .. فلما ذكرت له ان الشيخ حسن ليس لديه تلفون ، سألني عن كيفية الاتصال به .. فأشرت عليه بأن يرسل اليه احد السعاة .. ثم عدت فاقترحت عليه ان اذهب انا لاحضار الشيخ .. ولكن اشترطت ان اذكر انني من طرف الاستاذ الناغي اذا ما قبض علي في الطريق .. ووافق الناغي .. وفي هذه الاثناء كان يردد انه يريد انهاء موضوع الشيخ حسن .. وفهمت منه ان حديثا قد دار بينه وبين الشيخ حسن وزكي علي باشا في باشا فيجمعية الشبان بعد صلاة الجمعة .. وقبل ان اذهب لاستدعاء الشيخ حسن ، طلب مني الاستاذ الناغي أن اطلب له زكي باشا بالتلفون .. ولكني لم اجده لا في البيت ولا في المكتب .. وفعلا توجهت الى منزل الشيخ حسن ، فلما رآني سألني عما ورائي .. فقلت له : « يظهر ان الاستاذ الناغي عنده اخبار كويسه بخصوص الموضوع اللي اتكلمتم فيه امس » .. وهنا قال لي الشيخ : « اخبار كويسه ايه ، والحكومة اعتقلت الرجل العجوز اللي عمره ثمانين سنة .. وكنت اقترحت ان انزل عنده، واخترته لكبر سنه لئلا يقال اني رايح لاي شيء! » واخيرا اتفق معي الشيخ حسن على مقابلة الاستاذ الناغي الساعة السادسة .. فقلت له : « ما تخليها خمسة » .. فقال : «وهو كذلك » .. وكتبت ورقة للاستاذ الناغي بعد ذلك اخبره ان الشيخ سيحضر الساعة الخامسة مساء .

لحظات وقوع الجريمة

ويكمل الشاهد « الليثي » قائلا « وحضر الشيخ حسن البنا في الميعاد .. ومعه زوج اخته الاستاذ عبد الكريم منصور .. واختلى بالشيخ الاستاذ الناغي في حجرة الدكتور الدرديري .. وقفلوها عليهم لمدة ساعتين ، او اكثر .. وعندما فتح الباب دخلت انا والاستاذ عبد الكريم .. وهنا مال الاستاذ الناغي على الشيخ حسن .. وتكلموا في السر .. وبعد انصرافه بعشر دقائق قام الشيخ حسن قائلا : « السلام عليكم بقى » .. وطلب تاكسي ... فأرسل الاستاذ عبد الكريم احد سعاة الجمعية واسمه عوض لاحضار التاكسي .. فلما احضره نزلنا نحن الثلاثة .. ومشيت انا مع الشيخ حسن من باب اللياقة حتى اودعه .. ولما وصلت الى اخر السلم من تحت في الحوش .. حضر الخفير ابراهيم وقال لي : « التلفون عايزك » ... فقال لي الشيخ حسن :

« سلام عليكم بقى .. اتفضل انت اتكلم بالتلفون » .. وكنا قريبين من باب الخروج بخطوتين .. فخرجت معهم وركبوا التاكسي .. وعندما تحركت بهم العربية .. دخلت انا في طريقي للتلفون .. وهنا سمعت صوت طلق ناري .. فعدت فورا ... فوجدت واحد لابس جلابيه بلدي وتلفيعه فوق دماغه .. ما قدرتش اتبينها .. ويمكن تكون بيضه او مزركشة وهو شخص رفيع لونه قمحي .. اسمر شويه وشايب ... ولكني لم استطع تبين ملامحه بالضبط .. لان المسافة بيني وبينه كانت ستة امتار .. ووجدته مصوبا مسدسه نحوي وانا اصيح « امسك .. امسك » .. فأطلق علي رصاصة .. فجريت ناحية الاسعاف ببطء .. واخذت ازوغ في الجري واصيح « امسك .. امسك » وفي الوقت ده اطلق علي رصاصة ثانية .. فاعتقدت اني اصبت .. وكان الجاني ساعتها بيجري في اتجاهي .. فتفاديته ورجعت ثاني الى الجمعية .. فسابني وجرى على الرصيف الشرقي — اي الايمن — وفي هذا الوقت انتبهت الى زميل ثان للجاني .. ماكنتش شايفه من الاصل .. لابس بالطو وبيجري في نفس الاتجاه .. وتقابل الاثنان قرب اجانس الاتومبيلات المواجه لمصلحة الكيمياء على طول وركبوا في عربيه .. فخفت اتبعهم فيضربوني واثناء رجوعي شفت الشيخ حسن نزل من العربيه .. ودخل الجمعية .. وبعدين خرج ثاني .. وركب التاكسي قائلا « قتلت .. قتلت » وهنا قال الناس ان السواق جرى خلف العربيه اللي



حسن البنا .. الرائد المجدد

ركب فيها الاثنين الجناة .. ولكني وجدت السواق نائم ومختفي في ارضية التاكسي في مكان القيادة .. وانا بابص على الشيخ حسن البنا وهو راكب فيه.. فأخذت أصرخ مناديا على الاسعاف .. ودخلت الجمعية اسأل هل طلبوا الاسعاف ام لا ؟ فلما رجعت وجدت التاكسي مشي على ناحية الاسعاف .. فلحقت بهم هناك .. فوجدتهم وضعوا الشيخ حسن على نقاله وهو يتشاهد .. وبعد ذلك نقلوه هو والاستاذ عبد الكريم منصور الى القصر العيني » .

مشهد الجريمة من زاوية اخرى

— اسمي علي محمود نفادى .. سائق تاكسي رقم ٣٤٨٦ — وعمري خمسة وثلاثين .. من ابناء اسيوط .. ومقيم في بولاق .. « كنت سارح بعربيتي « التاكسي » حوالي الساعة الثامنة .. وهي ملكي .. وكنت ماشي بها في شارع الملكة نازلى ... وجاي من ناحية الانتكخانه في طريقي الى جهة الاسعاف .. وكنت ماشي بها بسرعة عادية .. فواحد واقف امام بناء جمعية الشبان المسلمين.. ساعي او فراش .. نادى علي .. فوقفت .. وشاورلي .. فدورت ووقفت بالعربيه امام باب الجمعية.. ومقدمها كان لجهة وابور المجاري .. وبعد كده قلت للساعي « مين اللي حايركب » فقال « الشيخ حسن البنا» .. ومافيش ثانية واحدة بعد كده ، وشفت الشيخ حسن البنا خرج من باب الجمعية اللي كنت واقف امامها وركب السيارة بتاعتي في المقعد الخلفي ومعاه واحد افندي ثاني .. وانا كنت راكب من قبلهم امام عجلة القيادة .. لاني مانزلتش من العربيه ابدا ..يا دوب حابتدي اضرب مارش علشان اقوم العربيه .. بصيت لقيت ضرب النار شغال في العربيه من ورايا .. فافتكرت لما سمعت اول ضربة انها طوبة جت في العربيه او حاجه .. فبصيت ورايا لقيت وش واحد حواليه كوفيه .. فرحت غاطس في مكاني على دواسة العربية.. تحت عجلة القيادة .. وماشفتش ايه اللي جرى بعد كده .. وانما سمعت ضرب النار شغال باستمرار .. وبعدمابطل ضرب النار .. لقيت الاهالي تجمعوا حوالين العربيه فقمت ووجدت الاثنين اللي راكبين متعورين وبيقولوا « آه .. ولا اله الا الله » .. والناس اللي تجمعت قالت لي « اطلع يا سواق على الاسعاف ».. فسقت العربيه وفيها الاثنين المتعورين وناس كتير ركبت على الرفارف لغاية ما وصلت الاسعاف نقلوا المصابين من العربيه .. ونقلوني انا كمان .. لانه كان اغمى علي من الخضه .. وما درتش بنفسي بعد كده الا وحضرات الضباط لما جم يسألوني على اللي حصل .. فحكيت لهم اللي حصل ده ..وفضلوا حاجزيني في اوده الاسعاف لغاية ما جابوني وحجزوا السيارة بتاعتي كمان في الاسعاف » .

اللحظات الاخيرة .. ثم النهاية

ومن التحقيق .. عرف ان البنا وصل الى قصر العيني حوالي الساعة التاسعة من مساء ذلك اليوم في سيارة الاسعاف .. ونقل الى كشك الحوادث حيث اجريت له الاسعافات الاوليه .. وفي الساعة العاشرة والنصف وصل الطبيب الجراح محمد الزنيني ليجد الشيخ قد نقل الى قاعة العمليات .. نزعت عنه سترته كما نزع عنه القميص وبقي بالسروال .. وكان يرتدي حلية كحلية اللون . بدأ الاعياء يدب في جسد الشيخ القوي .. الذي ظل يتحمل تلك الجروح حتى تلك اللحظة .. وظل يغالب النهاية بروحه القوية .. وارادته الفلابة .. وسأله الطبيب المعالج عن حالته .. فقال « نفس .. نفس » وكانت هذه اخر كلمات نطق بها ..

ثبت من الفحص ان رصاصات الجاني الاثيم قد استقرت في الرئة اليمنى وتحت الابط الايمن . . بينما سببت رصاصتان اخريان كسرا مضاعفا في ذراعه اليمنى .. وجرحا عميقا في فخذه الايسر ..

عند وصوله الى القصر العيني كانت حالته تسير نحو الخطورة .. بينما النزيف الداخلي يشتد ويعنف ... وضغط الدم على القلب والرئة ... فأوقفهما عن الحركة .. وصعدت الروح الطاهرة الى بارئها.. لتسدل الستار عن اخر مشهد في روايه حافله لاحد ابطال الاسلام .. الامام الشهيد حسن البنا ..

خلف الكواليس

يقول والده عندما اخبر عن دفن ابنه « ..ونسبت نفسي عندما طلب الحكمدار مني ان يتولى دفن جثة ابني .. » فقد دفنت جثة الشهيد بلا مراسيم دفن ولا جنازة .. وانتهى التحقيق في القضية الى حفظها بعد ان استمر ثلاثة اشهر وذلك في وزارة ابراهيم عبدالهادي.. وفتح التحقيق في وزارة حسين سري باشا ولكن انتهى الى الحفظ كذلك .. وفتح التحقيق مرة ثالثة في وزارة النحاس (باشا) ليعود من جديد الى الحفظ.

وفي سنة ١٩٥٢ وبعد الحركة العسكرية التي قام بها محمد نجيب فتحت القضية للمرة الرابعة وحولت الى نيابة امن الدولة ليصدر حكما ضد اربعة متهمين في اغسطس سنة ١٩٥٤ كالاتي :

— ٢٥ سنة للمخبر احمد حسين جاد

— ١٥ سنة لكل من الاميرالاي محمود عبد المجيد المجيد والسائق محفوظ وسنة مع الشغل للبكباشي محمد الجزار

« ١ » هذا اجتهاد ظرفي لا علاقة له بالمنهج الاساسي للاخوان المسلمين وهو : الفرد المسلم فالاسرة المسلمة فالمجتمع المسلم ،فالدولة المسلمة .

« المجتمع »



تتشرف
شركة الزيت العربية المحدودة
A
بأن ترفع أسمى آيات التهاني والتبريك الى
حضرة صاحب السمو أمير البلاد المعظم
الشيخ صباح السالم الصباح
وولي عهده الأمين حضرة صاحب السمو
الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح
بمناسبة
اليوم الوطني السادس عشر
اعاده الله عليهما وعلى الشعب الكويتي
الكريم باليمن والتبريكات

الجماعة الاسلامية في الازمة



ان الجماعة الاسلامية في لبنان بعد فترة تسعة عشر شهرا من الحرب التي دمرت البلد واكلت الاخضر واليابس فيه ، تجد لزاما عليها ان تتقدم الى اللبنانيين خاصة والمسلمين عامة بهذه الدراسة الموجزة لاسباب الازمة اللبنانية، ودور الجماعة الاسلامية خلالها ، ثم نظرة الجماعة الى مستقبل البلد بعد كل ما عصف به من احداث ، في محاولة للخروج به من محنته على أسس سليمة واضحة .

أسباب الازمة اللبنانية

قد يعجب الناظر المتأمل لشعب يدمر بلده بيديه ، ويقتل بعضه بعضا مستخدما كل أنواع الاسلحة المتوفرة ، مع ادراكه ان الحرب مهما طالت لن تحقق نصرا حاسما لفريق على آخر .. لكن هذا العجب يزول اذا اتضحت معالم الازمة اللبنانية وتكشفت خباياها . فلبنان كان ضحية مؤامرة بشعة ، ولا لليسار ولا لليمين ، على الرغم من أن بعض هذه التيارات استعملت أدوات لتنفيذ المؤامرة التي وصلت الى معظم أغراضها .

واذا أردنا التحديد فانه بامكاننا ان نضع أيدنا على سببين رئيسيين ، الاول فلسطيني والثاني لبناني .

١ ـ القضية الفلسطينية :

ليس عجيبا أن يكون سبب فلسطيني مبررا لازمة لبنانية ، ذلك أن لبنان بات خلال السنوات الاخيرة هو المجال الحيوي لنشاط الاعلام الفلسطيني والمقاومة الفلسطينية . وحتى يتم ضرب المقاومة الفلسطينية او تطويعها فقد كان لا بد من تفجير الازمة في لبنان . ونستطيع الجزم هنا بأن ما كانت تحذر منه الجماعة من خلال مذكراتها المتلاحقة وبياناتها قد حقق اغراضه . فاسرائيل كانت صاحبة المصلحة الحقيقية في الحرب اللبنانية . واذا كا نهنري كيسنجر قد وصف بأنه رجل المؤامرات فان دوره في التخطيط للمؤامرة على لبنان والمقاومة الفلسطينية هو ابشع ما حاك من مؤامرات .

..للبنانية

دراسة سياسية وثائقية عن حرب لبنان..

..١..

الدراسة تتناول

- □ جذور الأزمة واعماقها.
- □ دور الجماعة في مسيرة الاحداث
- □ الحلول أو الخروج من المأزق.



فاميركا كانت تريد ـ حفظا لمصلحة اسرائيل وأمنها ـ حلا عاجلا للقضية الفلسطينية او ما يسمى بقضية الشرق الاوسط كما تريد اسرائيل . لذلك كان لا بد من تنفيذ الاغراض التالية :

أولا : انهاك المقاومة الفلسطينية واضعاف دورها عسكريا وسياسيا بعد الانتصارات التي حققتها على الساحة الدولية ، وحملها على ان تأتي الى طاولة التسوية في جنيف ضعيفة مستسلمة .

ثانيا : اسقاط الكيان اللبناني القائم على التعايش بين الاديان كنموذج للشعار الذي كانت تدعو اليه منظمة التحرير الفلسطينية بقيام دولة ديمقراطية تتعايش فيها الاديان الثلاثة في فلسطين كبديل للكيان الصهيوني العنصري اليهودي .

ثالثا : انهاء دور لبنان كمنبر اعلامي يرصد عبر صحافته كل التحركات المريبة في المنطقة والتي ترمي الى تصفية القضية الفلسطينية بوصاية وتنفيذ الولايات المتحدة الاميركية .

وكل ما تقدم تم انجازه من خلال الازمة اللبنانية على وجهه الاكمل تقريبا .

الظلامات الاسلامية

لم يكن للازمة اللبنانية ان تتفاعل وتتقد لولا ان الواقع الذي يعيشه اللبنانيون واقع غيرمتوازن، بحيث يعاني قطاع كبير من المواطنين غبنا في اكثر من مجال ..

أولا : التمييز الطائفي

فالمسلم في لبنان ، وحتى المسيحي من غير الموارنة ، يشعر انه مواطن من الدرجة الثانية او الثالثة . ذلك ان وظائف الدولة الرئيسية كانت حكرا على الموارنة . فرئاسة الجمهورية ، وقيادة الجيش ورئاسة الاركان وقيادة الاسلحة الرئيسية ، كانت حكرا على الموارنة .. ومنصب حاكم مصرف لبنان المركزي، ومدير الامن العام، وقائد الدرك ، ورئيس مجلس القضاء العالي ، ورئيس محكمة التمييز العليا ، ومديريات الوزارات الهامة ، والمراكز الحساسة في السلك

الجماعة الاسلامية في الأزمة اللبنانية

الخارجي .. كل ذلك من المناصب كان لا يجوز ان يليه الا الموارنة . لذلك فقد كان المواطنون يعانون حرمانا وغبنا في مجالات التوظيف والخدمة العامة مما عكس أسوا الاثر على القطاعات الاخرى كقطاع الصناعة والمصارف والتجارة ، فقد كانت فئة ضئيلة تتقاسم خيرات البلد وتتبادل المنافع بينما الفئة الغالبه من المواطنين تتلظى بنار الحرمان والغبن .. الطائفي والاجتماعي في آن واحد معا .

ثانيا : الاختلال الدستوري

ورث لبنان عن سلطة الانتداب الفرنسي دستور عام ١٩٢٦ ، الذي كان يعطي الحاكم ـ المندوب السامي الفرنسي ـ صلاحيات مطلقة ، ولم يجر اي تعديل جذري على هذا الدستور حتى يومنا هذا . فرئيس الجمهورية ، بنص الدستور ، هو رئيس السلطة الاجرائية ، وهو يعين الوزراء ويقيلهم ويعين من بينهم رئيسا ، وهو يحل مجلس النواب ، ويعقد المعاهدات ، وهو المسئول الاعلى عن الجيش .. ومع كل هذا فهو غير مسئول امام اي جهة برلمانية او قضائية الا في حالتي خرق الدستور او الخيانة العظمى ، حتى في هاتين الحالتين فان النص الدستوري بتشكيل المحكمة العليا التي تملك هذه الصلاحية معطل الى الان ، فلا محكمة عليا في لبنان ، ورئيس الجمهورية يتصرف بكل شؤون الحكم بلا تبعة ولا مسئولية امام اية جهة ، بينما رئيس الوزراء المجرد من اي صلاحية دستورية ـ كما تبين خلال الاحداث الماضية ـ هو الذي يمثل امام مجلس النواب ويتلقى الحساب العسير .

واذا اضفنا الى هذا ان رئيس الوزراء هو رجل المسلمين وممثليهم في الحكم والسلطة ، وان رئيس الجمهورية هو ممثل الموارنة في الحكم .. ادركنا كم من الغبن يلحق المسلمين وكم من التسلط يمارسه سواهم .. بحجة انهم يمثلون غالبية السكان .

ثالثا : الاحصاء

ينطلق الموارنة في الاستئثار بحكم البلد من انهم اكثرية ، وذلك نتيجة احصاء أجرته سلطة الانتداب الفرنسي عام ١٩٣٢ واعلنت بعده ان الموارنة هم الطائفة الاولى من حيث العدد ، بعد ان اغفلت احصاء قرى اسلامية ومناطق كبيرة ، حيث كان المسلمون يفرون من عملية الاحصاء على اعتبار انها اجراء يجريه المستعمر الفرنسي. ومنذ ذلك التاريخ ولبنان لم يجر فيه اي احصاء نتيجة تشبث فئة من اللبنانيين بما افرزه احصاء عام ١٩٣٢ . ولا يزال حتى الان الاف اللبنانيين ـ وخاصة قرى منطقة وادي خالد في الشمال ـ يعيشون دون ان يتمتعوا بحق المواطنية فقط لانهم مسلمون ، لان احصاء ١٩٣٢ لم يعترف بهم ، رغم ان مناطقهم هي ضمن الاراضي اللبنانية بنص الدستور .

ولقد طالب المسلمون نتيجة هذا الواقع المؤلم باعتماد أحد حلين : الاول ، الغاء الطائفية السياسية والامتيازات الطائفية واتاحة فرص متساوية للعيش الكريم امام جميع المواطنين على السواء . والثاني ، اجراء احصاء جديد تتضح فيه الارقام الحقيقية للطوائف المختلفة في لبنان ويجري على اساسه التوزيع العادل . وكلا المطلبين رفض ..

ولما كان الحرمان والظلم هو القاسم المشترك بين كافة المواطنين اللبنانيين عدا الموارنة والشعب الفلسطيني المقيم في لبنان ، فقد جرى تلاحم كامل بين المقاومة الفلسطينية والمحرومين في لبنان ، وذلك من اجل الدفاع عن القضية الفلسطينية وحقوق المحرومين وغالبيتهم الساحقة من المسلمين .

لذلك فقد شملت المؤامرة المسلمين في لبنان والفلسطينيين ، باستعمال ادوات لتنفيذها من الفئات الانعزالية الحاقدة والمأجورة في آن معا فكانت الازمة وكانت الحرب .

دور الجماعة الاسلامية

مع اندلاع الشرارة الاولى في صيدا بمقتل معروف سعد ومجزرة عين الرمانة بقتل وتشويه جثث سبعة وعشرين فلسطينيا ولبنانيا ، اتضح ان الاحداث ليست عفوية ولا عادية ، وبدات خيوط المؤامرة تتشابك وتأخذ مداها فكانت مجزرة داريا في شمالي لبنان حيث تم قتل وتشويه اربعة عشر مواطنا لبنانيا من طرابلس بعد اختطافهم من سياراتهم على الطريق الدولي .. وكان بعد ذلك الخطف والقتل على الهوية وما صاحب ذلك من اعمال استفزازية طائفية حاقدة . ولما كانت الجماعة الاسلامية من خلال ممارستها السياسية تدرك ان جهودا تبذل من اجل تفجير الوضع في لبنان بهدف ضرب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية وحملة المطالب الاسلامية ، فقد تأكد لديها ان المعركة لن تكون محدودة ولا قصيرة الاجل ، وان وراءها اصابع دولية تحركها لتحقيق اغراض لم تعد خافية على احد .

لذلك فقد كان للجماعة مساهمات فعالة خلال الازمة حرصت فيها على ان تكون في جميع الميادين التي شاركت فيها متميزة بطابعها الاسلامي الصافي النقي في زحمة التيارات والشعارات والمصالح التي ازدحمت بها الساحة اللبنانية سياسيا وعسكريا ..





في الميدان العسكري

أعلنت الجماعة عن دخولها المعركة العسكرية الى جانب المقاومة الفلسطينية والفصائل الوطنية بغية درء خطر الهجمة الانعزالية المدعمة من العنصرية الاسرائيلية الباغية ، وقد أنشأت الجماعة الاسلامية لهذه الغاية جهازا عسكريا عرف باسم « المجاهدون » امتد على طول الساحة اللبنانية ، وهكذا انتشرت مراكز « المجاهدون » العسكرية والتي بلغت حوالي عشرين مركزا في المناطق الاسلامية من الشمال الى الجنوب مرورا بالعاصمة اللبنانية بيروت ، وقد تمثل عمل المجاهدون العسكري بما يلي :

١ – اقامة حزام دفاعي قوي حول مناطق التماس في كل من طرابلس – الضنية – بيروت واخيرا صيدا ، واذا كان المجاهدون شاركوا بفعالية في صد الهجمات الانعزالية المتكررة على المنطقة الغربية من بيروت في خط طريق الشام حيث رابط المجاهدون ، فقد تمكنوا في الشمال بالاشتراك مع باقي فصائل الحركة الوطنية من تطهير طرابلس وضواحيها من وجود المرده والصليبيين ومن ثم القضاء على تحصيناتهم لا سيما قلعة الاباء الكرمليين على مشارف زغرتا . كما تمكنوا من حماية منطقة الضنية بواسطة حزام الدفاع القوي الذي انفرد المجاهدون باقامته على شكل خنادق ودشم على امتداد ٧ كلم تقريبا ، وهكذا فقد شاركت الجماعة الاسلامية في الاعمال العسكرية التي كان من شأنها حماية المسلمين في أرواحهم وممتلكاتهم .

٢ – دعم ومساندة حركة جيش لبنان العربي في لبنان عامة والشمال خاصة حيث قدمت له الجماعة كل عون مادي ومعنوي ايمانا منها بوجوب تدعيم هذه الظاهرة التي اكدت عمليا وجوب تحرير المؤسسة العسكرية من الاحتكار الطائفي الماروني .

بالاضافة الى ذلك فقد فتحت الجماعة مراكزها العسكرية لتدريب الناشئة من الشباب بحيث بلغ عدد الذين تلقوا التدريب في مراكزها العديدة حوالي خمسة الاف شاب بالاضافة الى مئات الفتيات .

وبفضل الله وعنايته ، والتزام «المجاهدون» اجمالا بالموقف الدفاعي لم يسقط للجماعه الاسلامية خلال المعارك التي خاضتها سوى ثلاثة عشر شهيدا وعدد من المصابين بعاهات دائمة بالاضافة الى عشرات الجرحى .

٣ – ولا بد من الاشارة اخيرا الى ان « المجاهدون » حرصوا منذ اليوم الاول على التزام الاخلاقية الاسلامية في أعمالهم العسكريه بعيدا عن روح العصبية الطائفية فامتنعوا عن ممارسة جميع الاعمال الحاقدة من قتل وايذاء على الهوية ، وكذلك ترفعوا عن ضرب ممتلكات الناس لمجرد انتمائهم الطائفي موجهين كل جهودهم الى ساحة المعركة الفعلية لمواجهة الانعزاليين على خطوط التماس المتقدمة . تقول





هذا بالرغم من محاولات التضليل الاعلامي التي مورست والتي هدفت الى تشويه هذه الصورة الواقعية لتنظيم عسكري اسلامي بكل معنى الكلمة . وكما نجحت الجماعة الاسلامية في اعداد الداعية المسلم نجحت في تخريج المقاتل المسلم والمجاهد المسلم الذي يلتزم في حروبه ومعاركه حدود الشرع الحنيف واخلاق المسلمين الصادقين .

الميدان السياسي :

لا يقل دور الجماعة السياسي عن دورها العسكري ، ويظهر هذا جليا من خلال استعراض المجالات التالية :

١ – قدمنا ان الهجمة الانعزالية الصليبية استهدفت المطالب الاسلامية والوجود الفلسطيني على الساحة اللبنانية ، لذلك كان لا بد من تعميق التلاحم المصيري بين المظلومين من المسلمين والفلسطينيين ، وتدعيم الجبهة الوطنية بمختلف فصائلها المقاتلة في سبيل درء الخطر المشترك الذي بات يهدد الوجودين على حد سواء ؟ لهذا السبب وحتى لا تخلو الساحة الاسلامية للاحزاب اليسارية والحركات النفعية من جهة وبغية تحقيق اكبر قدر من المكاسب على الصعيدين الاسلامي والفلسطيني كان تعاون الجماعة الاسلامية مع الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ، ومن اولى ثمار هذا التعاون ان اتخذت الحركة الوطنية في الشمال اسم « تجمع الاحزاب الوطنية والهيئات الاسلامية » .

٢ – وبفضل هذا الموقف الايجابي المرحلي الذي اتخذته الجماعة الاسلامية من الاحزاب اليسارية والحركة الوطنية اللبنانية تمكنت من احباط الدعوة الى العلمنة الكاملة التي التقى عليها زعماء اليمين الانعزالي واليسار الوطني في آن واحد . لقد خاضت الجماعة الاسلامية وعلى امتداد الساحة اللبنانية المعركة المبدئية مع العلمانية الملحدة مؤكدة ان العلمنة تعني شكلا واساسا في المفهوم العام « اللادينية » واقرارها في لبنان يتعارض مع احكام الشريعة الاسلامية في الاحوال الشخصية .. ثم ان ظروف المعركة القائمة بين طرفي الانعزال وتجمع الهيئات الاسلامية والاحزاب التقدمية تفرض تدعيم هذا التلاحم لتفويت الفرصة وعدم فتح اية ثغرة ينفذ منها الطرف الانعزالي .. كما حذرت الجماعة الاسلامية اخيرا من اية خطوة تمس عقيدة الامة ولا تتفق مع مبادئها وشريعتها ، فالتضحيات التي رخصت في سبيل مطالب المسلمين هي بالتالي ارخص بكثير في سبيل الاسلام . وكان من نتيجة هذا الموقف العقائدي الصلب ان طالب الحزب الشيوعي اللبناني الحركة الوطنية بالتخلي عن المطالبة بالعلمانية لان المسلمين يعارضونها قيادة وقاعدة . كما طلبت الاحزاب التقدمية في الشمال من قيادتها المركزية في بيروت التخلي عن شعار العلمنة والاكتفاء فقط بالغاء الطائفية السياسية .. وذلك بغية الحفاظ على تلاحمها مع الهيئات الاسلامية المقاتلة أولا والجماهير المسلمة التي تحركت فعلا لضرب هذه الفكرة ومن وراءها .

٣ ـ ولا بد من الاشارة كذلك الى تحرك الجماعة الاسلامية السريع ضد جريمة احراق كمية كبيرة من المصاحف الشريفة وذلك في بلدة عاريا النصرانية بتاريخ ٥ ـ ١٢ ـ ٧٥ يومها تحرك الشارع المسلم من الشمال الى الجنوب معلنا صيحات الاستنكار الشديدة مطالبا بوجوب التحقيق السريع لكشف ملابسات الجريمة وانزال العقاب الشديد بالمجرمين ، الامر الذي حمل المسئولين اللبنانيين بدءا من رئاسة الجمهورية على ادانة هذا العمل البربري الحاقد والوعد بانزال اشد العقوبات بالفاعلين والمشتركين فيه . وما دمنا في معرض الحديث عن احراق القرآن الكريم والعبث به فلا بد من الاشارة الى أن الحملة الصليبية الحاقدة لم تكتف بهذه الجريمة فقط بل عمدت الى تكرارها وافتعال ما يماثلها عندما وقعت المناطق المسلمة تحت قبضتها فاذا بالمساجد تدمر ويحرق ما فيها من مصاحف ، وقد بلغ مجموع المساجد المدمرة في قضائي البترون والكورة ثلاثة عشر مسجدا بالاضافة الى عشرات المكتبات العامة والخاصة التي أحرقت .

٤ ـ ونشير أخيرا الى ان الجماعة الاسلامية انسجاما مع مواقفها المبدئية الواضحة بوجوب الغاء الطائفية السياسية وعلى مختلف الاصعدة فقد سعت بغية كسر الاحتكار الماروني للرئاسة الاولى الى ترشيح مسلم لرئاسة الجمهورية ، هذا بغض النظر عن كون المسلمين يشكلون فعليا الغالبية العظمى في لبنان وبالتالي تصبح رئاسة الجمهورية حقا مشروعا لهم في نظام سياسي يعتمد الاسس الديمقراطية .

٥ ـ وهكذا فقد خاضت الجماعة الاسلامية الاحداث اللبنانية بشقيها العسكري والسياسي وسعت الى توحيد الجهود الاسلامية على الساحة اللبنانية ضمن جبهة واحدة او تجمع واحد ، وبالرغم من أن جهودها في هذا المجال لم تحقق الغاية المرجوة الا انها آتت فوائد كثيرة وترجو الجماعة الاسلامية ان يساعدها جو السلام الذي بدأ يعم لبنان على اكمال الطريق حتى تبلغ الغاية المرجوة من توحيد الكيانات الاسلاميه المتعددة وصهرها في كيان واحد . واخيرا يظهر دور الجماعة البارز في الحركة الوطنية من خلال اشتراكها لاسيما في الشمال والجنوب في المجالس المركزية والسياسية والقيادات العسكريه المركزية وباقي اللجان المتفرعة عن تجمع الاحزاب الوطنية والهيئات الاسلامية .

٦ ـ ما يؤخذ بالسلم لا نأخذه بالحرب ، وما يمكن ان تحققه الكلمة لا نعمد الى تحقيقه بالقذيفة ، هذا هو موقف الجماعة الاسلامية في لبنان ! لقد آثرت السلم على الحرب واختارت الحوار السياسي الموضوعي على المعارك العسكرية الطاحنة ، ولم تلجأ للسلاح الا عندما أعياها الحل السياسي وفاجأها الخصم الصليبي الماكر بالنار والحديد . بالكلمة دخلت الجماعة الاسلامية حلبة الصراع اللبناني وبالكلمة خرجت منها او توقفت حيث انتهت اليها ، وبالرغم من تجاهل صيحاتها المتكررة فقد استمرت الجماعة الاسلامية في نهجها السياسي ابراء لذمتها أمام الله والاجيال تبصر المسلمين بواقعهم وتطالب برفع الحيف والغبن عنهم فكانت البيانات والمذكرات السياسية العديدة والتي نكتفي بذكر اهمها :

١ ـ دراسة مسهبة للوثيقة الدستورية الصادرة بتاريخ ١٤ ـ ٢ ـ ٧٦ .

٢ ـ دراسات عديدة حول راي الجماعة في موضوع العلمنة من الناحيتين الشرعية والسياسية .

٣ ـ البيانات العديدة التي حددت المطالب الاسلامية واوضحت وسائل انهاء الازمة اللبنانية .



من شذرات القلم

يا أخي .. ؟

لما قدم عمر بن الخطاب من الشام ، تلقاه أمراء الاجناد
فقال : اين اخي .
قالوا : من ؟
قال : ابو عبيده .

فساد العلماء

كان سفيان الثوري رحمه الله يقول : اذا فسد العلماء فمن بقي في الدنيا يصلحهم ؟! ثم ينشد :

يا معشر القراء يا ملح البلد
ما يصلح الزاد اذا الملح فسد

ثم يقول : وفسادهم يميلهم الى الدنيا ، واذا جر الطبيب الداء الى نفسه فكيف يداوي غيره .

وكان يقول : العلماء ثلاثة : عالم بالله وبأمر الله فعلامته أن يخشى الله ويقف عند حدود الله ، وعالم بالله دون اوامر الله ، فعلامته ان يخشى الله ولا يقف عند حدوده ، وعالم بأوامر الله دون الله فعلامته أن لا يقف عند حدود الله ولا يخشى الله وهو ممن تسعر بهم النار يوم القيامة ؟



وعد الله

والمؤمن يتعامل مع وعد الله على انه الحقيقة الواقعة . فاذا كان الواقع الصغير في جيل محدود او في رقعة محدودة يخالف تلك الحقيقة، فهذا الواقع هو الباطل الزائل الذي يوجد فترة في الارض لحكمة خاصة . لعلها استجاشة الايمان واهاجته لتحقيق وعد الله في وقته المرسوم .

سيد قطب في ظلال القرآن

دلالة الحب والاقتداء

سمع الحسن البصري رجلا يقول : « المرء مع من أحب » فقال له : لا يغرنك يا أخي هذا القول ، فانك لن تلحق بالابرار حتى تعمل باعمالهم !! فان اليهود والنصارى يحبون أنبياءهم وليسوا معهم في الجنة .. لتخلفهم عنهم في الاعمال ومخالفتهم لهم .. واعجبا من قوم .. أمروا بالزاد ، ونودوا بالرحيل وهم جلوس يضحكون !! فان من كان الليل والنهار مطيته فهو يسار به ولا يشعر !!

اعلم أهل المشرق

اتى رجل الى سفيان الثوري يسأله عن مسألة فيقول له سفيان من أين انت ؟

قال : من اهل المشرق . قال : اوليس عندكم اعلم اهل المشرق ؟

قال : ومن هو يا ابا عبد الله ؟ قال : عبد الله ابن المبارك .

قال : وهو أعلم اهل المشرق ؟ قال : نعم . واهل المغرب !

في كل بلد.. قبر

لم يوجد أناس تباينت قبورهم مثل اولاد العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فقد توفي عبد الله بن عباس بالطائف ، وتوفي الفضل بن عباس شهيدا بوقعة اجنادين بفلسطين وقيل بطاعون عمواس واستشهد معبد وعبد الرحمن ابنا عباس بافريقية وقيل ان معبدا مات شهيدا بافريقية ، وعبد الرحمن مات بالشام واستشهد قثم بن العباس بسمرقند ، ومات عبيد الله بن العباس بالمدينة وقيل باليمن .



سبيل الموت

أقول لها وقد طارت شعاعا
من الابطال ويحك لن تراعى
فانك لو سالت بقاء يوم
على الاجل الذي لك لم تطاعي
سبيل الموت غاية كل حي
فداعيه لاهل الارض داع
وما للمرء خير في حياة
اذا ما عد من سقط المتاع

قطرى بن الفجاءه





هذا أنا.. فمن أنت

سئل الامام حسن البنا رحمه‌الله من‌انت؟ فقال: انا سائح يطلب الحقيقة ، وانسان يبحث عن مدلول الانسانية بين الناس ومواطن ينشد لوطنه الكرامة والحرية والاستقرار والحياة الطيبة في ظل الاسلام الحنيف .. انا متجرد ادرك سر وجودي .. فنادى ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له ، وبذلك امرت وانا من المسلمين .. هذا انا فمن انت ..!؟




تحية للشعب الكويتي العزيز وقادته المخلصين
باليوم الوطني المجيد
شركة البترول الوطنية الكويتية

جولة في
القرى الاسلامية الشمالية
بعد دخول قوات الردع فيها..

أخي

وضعت الحرب أوزارها وبدأت بوادر السلام ! تلوح في سماء لبنان يتوجب علينا أن نستعرض ما حل بالمسلمين ومقدساتهم نتيجة الهجمة الصليبية الحاقدة على الاسلام واهله ، ونبدأ بأقضية البترون والكورة وطرابلس حيث كان المسلمون طيلة الخمسة اشهر الاخيرة من الحرب الاهلية الدنسة هدفا وغرضا .

١ - مدينة البترون : يتوزع المسلمون في قضاء البترون على الأماكن التالية : مدينة البترون وكانوا يشكلون فيها منذ مطلع هذا القرن حوالي ٦٠٪ ثم تقلصوا الى حوالي ١٢٥٠ نسمة ، اي بنسبة ٥٪ منذ عامين لينقرضوا نهائيا بعد الاحداث اللبنانية الاخيرة ، لقد دمرت بيوتهم وتصدع مسجدهم بعد أن هدمت المأذنة وانتشق المحراب . واجبر المسلمون على الهجرة فرارا بدينهم وارواحهم واطفالهم ، ويبدو أن (المردة الصليبيين) قرروا الاعفاء نهائيا على آثار المسلمين هناك ، فعمدوا الى نهب البيوت واحراقها وتدميرها ، وقتل من يوجد فيها . وهكذا خلت البترون نهائيا من المسلمين .

٢ - راشكيدا : اما راشكيدا التي تقع في سفوح جرود البترون والتي يقطنها المسلمون (الشيعة) فلم يكن حظها أفضل من حظ المسلمين في الساحل البتروني ، لقد اضطرت لان تحني راسها امام عبرين المتجبرة ، عبرين الصليبية الحاقدة .. فقدمت راشكيدا جميع ما يملك ابناؤها من سلاح فردي افرع الكتائب اللبنانية في عبرين اعرابا عن رغبتها في التعايش معهم ، فماذا كانت النتيجة ؟ .. دخل الكتائب فجأة اليها وانذروا اهلها المسلمين بوجوب اخلائها والرحيل عنها ، وعارض البعض فقتلوا ودمرت منازلهم . ثم عمد الصليبيون الى احراق منازل الفارين بدينهم وانفسهم واخيرا نصب العدو الصليبي في أعالي راشكيدا المدافع والرشاشات الثقيلة يروع بها مسلمي راسنحاش الصامدة . واقفرت بيوت راشكيدا البائسة من اهليها وابنائها ورجالها لتصبح بعد ايام مرتعا لاصحاب المواشي (المردة) من (بشرى) الحاقدة (وجرود) البترون النائية .

ونترك مناطق كفيفان وبشتودار وداعل ودير بلا وبساتين العصي لار اخبارها انقطعت عنا باندلاع الحرب الصليبية الاخيرة . ويتعذر علينا التعريج عليها بسبب تمركز القوى الصليبية في اعاليها وعدم وصول قوات الردع اليها .

٣ - راسنحاش : لنتف قليلا ونذرف الدموع على شهداء راسنحاش الصامدين واطلالها الحزينة . انها بلدة الاسلام والمسلمين في قضاء البترون . يبلغ تعداد سكانها حوالي ١٢٠٠ نسمة كلهم مسلمون ، وفيها القلعة الايوبيه التي بناها صلاح الدين الايوبي الى جانب المسجد الذي احاله الصليبيون الى ركام وانقاض ، توجهوا اولا الى المئذنة المتواضعة فاتوا عليها بقذائفهم المدمرة ، ويومها منعهم « المجاهدون » الابطال من الوصول الى المسجد الصامد ، وعندما اشتدت الهجمة الحاقدة واكره اهل راسنحاش على الفرار بدينهم والنجاة بانفسهم ، رفض بعض الاهالي الخروج ظنا منهم ان جيرانهم المردة لن ينسوا عشرة قرون طويلة ، ولن ينسوا فضل راسنحاش عليهم اذا قدمت لهم طيلة فترة الحصار الذي فرض على البترون المحروقات والادوية ، وكذلك الخضار وما تندر وجوده من المواد التموينيه



عندهم ، وتشبث مئات الاهالي رجالا ونساء في منازلهم وخرجوا لاستقبال جيرانهم المردة ، ولم ينتبهوا الا على ازيز الرصاص يخترق جموعهم وانسابت الدماء الطاهرة تروي أرضا حافظ عليها المسلمون قرونا طويلة . اقد سقط من أهالي راسنحاش ٣١ قتيلا وهام الباقون على وجوهم في البراري والاحراج ، وتعقبهم الصليبيون ولم ينج منهم الا القليل . وبعد الانتهاء من ازهاق الارواح عمد العدو الصليبي الى المسجد فوضع في جوانبه عبوات ناسفة وابتعد قليلا ليستمتع بمنظر المسجد الذي تحول الى ركام .

لقد هدت المئذنة الاثرية وانحنت في خشوع القبة التاريخية ، وتصدعت الجدران القديمة ، واذا بالمسجد العامر الذي كان مقرا لشباب « طلائع بدر » الصادقين يصبح أطلالا حزينة وخرابا موحشا .

وتابع العدو مهمته في تهديم البيوت ، واحراق ما تعذر تهديمه ، وتفريغ الباقي والذي يبلغ تعداده ١٥٠ منزلا لم يسلم منها منزل واحد وبعضها جرف بالجرافات ، وازيلت معالم البعض الاخر .

ولئن أمكن أن يستعيض مسلمو راسنحاش عن بيوتهم المهدمة ومسجدهم المدمر فلن يستطيعوا تعويض ما خسروه من مخطوطات أثرية رائعة يعود عمرها الى قرون طويلة ، بالاضافة الى العديد من المكتبات الاسلامية الخاصة التي أحرقت . حتى المقابر لم تنج من الهجمة الصليبية الحاقدة . حقا ، انها خسارة فادحة ، بيوت هدمت . واخرى نهبت واحرقت ، مواسم زراعية اتلفت ، وسرقت ثروات حيوانية اخذت. كيف سيعوض اهل راسنحاش جهود قرون طويلة من الكد والعمل ؟ .. وفوق كل هذا لقد أصبحت القرية غير صالحة للسكن . ولا ندري هل قرر العدو الصليبي اقفار هذه الواحة المسلمة وسط الصحراء النصرانية الواسعة.. علما بأنه استقدم اليها رعاة الماشية من نصارى بشري وجرود البترون للقضاء على آخر مظاهر الحياة الطبيعية فيها .. باختصار هل سيسمح لمسلمي راسنحاش بالعودة الى ثغر الاباء والاجداد ؟ ..

٤ ـ الهري : ونترك راسنحاش ينعق البوم في ارجائها الخربة وديارها المهدمة ، لنصل الى الساحل البتروني حيث بلدة الهري المسلمة . انها قرية مسالمة يبلغ تعداد سكانها حوالي ٨٠٠ نسمة ، يبدو أنها اطمانت الى النصارى فمنحت قسما منهم حق الاقامة في ربوعها وتركت لهم حرية بناء الكنيسة في ارض الوقف ، ومع ذلك

جولة في القرى الاسلامية الشمالية

لم تنج من حقدهم . خمسة قتلى سقطوا دفعة واحدة . وتم تهديم جميع منازلها . اما المسجد الفسيح الذي قدرت تكاليفه بحوالي نصف مليون ليرة لبنانية فقد اصبح اثرا بعد عين . ولا يستوقفك منه سوى منظر القبة العظيمة التي لم تستطع بفعل ضخامة كمية المتفجرات ان تتماسك على نفسها فهوت هي الاخرى الى الارض للسجدة واستقرت مع المئذنة والسقف على ارض المسجد الذي لم تقم فيه بعد (صلاة الجمعة) . ومهما بلغت الكلمة من الصدق والبلاغة فلن تفي هذه الجريمة الدنسة حقها من الوصف الحقيقي المطلوب . واني للكلمة الجامدة ان تعبر عن العاطفة الجياشة .

٥ ـ شكا : ويستمر بنا المسير حتى نقف في وسط شكا على انقاض بالية وخراب رهيب . انها مساكن مسلمي اللقلوق اقتلعها الحقد الصليبي من جذورها ونبحث عن الدمار المزعوم الذي لحق شكا عندما هاجمتها (الحركة الوطنية) في حزيران ١٩٧٦ فلا نجد له اثرا .

وفي وسط شكا ايضا نقف على انقاض المسجد الذي لم يزد عمره على خمسة عشر سنة . انه المسجد الذي بناه عرب شكا واللقلوق . لقد بنوه وعمروه عندما استوطنوا تلك المنطقة منذ فترة طويلة . اما الان فقد اصبح فعلا اثرا بعد عين . لم يبق من اثره شيء يعلو وجه الارض حتى الانقاض ازيلت معه كذلك آثار مدرسة المقاصد الخيرية الاسلامية التي تلقى فيها ابناء المسلمين علومهم الاولى طيلة خمسة عشر سنة . وفوق ذلك فقد دمرت منازل ما يزيد على ١٠ الالف مسلم في شكا .

عشرات القتلى والجرحى قدمها عرب اللقلوق ضريبة عروبتهم واسلامهم . **ونتساءل هل سيخصص الرئيس اللبناني شيئا من الخمسة عشر مليونا من الليرات التي قدمتها السعودية لمساعدة هؤلاء المسلمين المهجرين من قرى مناطق البترون ؟ ..**

الكورة

ومن البترون العامرة الى الكورة الخضراء حيث لا يزال المسلمون يرابطون في الثغور التي رابط فيها من قبلهم صلاح الدين الايوبي . وهم يتوزعون على المناطق التالية : كفريا . بدنايل . اجد عبرين . انفه برغون بديهون . بشمزين . عتصديق . دده . النخلة . بتوراتيج . وسنوجز ما حل في كل من هذه المناطق .

٦ ـ كفريا وبدنايل : ونبدا جولتنا في مناطق الكورة المسلمة فنقف اولا على قبور القتلى العشرة الذين فتك بهم العدو الصليبي ساعة دخوله كفريا . لننتقل بعد ذلك الى انقاض البيوت الخمسة عشرة المهدمة تهديما كاملا . والمنازل الاخرى المنهوبة والمحروقة . أما المسجد فقد بقي من اعمدته ما يدل عليه . وهذا بخلاف مسجد بدنايل الذي عدمت مئذنته وتحول الى انقاض . هذه القرية الصغيرة الوادعة ، القرية الشاعرية دفعت ضريبة الحقد الصليبي ثلاثة قتلى وتهديم بعض المنازل . وسرقة البعض الاخر ، كما سرقت جميع المواشي والمواسم الزراعية والتي هي راسمال البلدة الوحيد .

اجد عبرين : اما قرية اجد عبرين الهجينة التي يتعايش فيها المسلمون والنصارى منذ قرون فقد بكت لاول مرة العديد من ابنائها الذين شردوا قسرا ونهبت منازلهم ونسف بعضها . ومما يحز في النفس ان يعمد شركاؤهم من النصارى الى سرقتهم وتهجيرهم . بالرغم من انها لم تقدم سوى قتيل واحد على مذبح الصليبية الحاقدة الا ان خسارتها فادحة ، لا سيما في مسجدها الذي افترق عن الكنيسة بعد طول صحبه ، لقد ترك العنان للجرس ان يقرع آذان من بقي من المسلمين بأصواته المتشائمة في حين بكت احراج اجد عبرين وسمائها نداء الله تعالى وداعي الله يرفع الى عنان السماء النداء السرمدي الخالد « الله أكبر » .

ولئن نسينا الهدم بعد البناء ، والخراب بعد العمران ، فلن ننسى عبارات الشتم والبذاءة التي تركها الصليبيون على بقايا المساجد المدمرة والبيوت الخاوية على عروشها ، تركوها شاهدا على اخلاقيتهم . وبرهانا ناطقا بما تمتلىء به صدورهم من حقد على الاسلام واهله ، وعلى كتاب الله ، وخاتم رسله .. انها عبارات يندى لها الجبين الامر الذي حمل قوات الردع العربية على ازالتها بسرعة حتى لا تبقى شاهدا على اخلاقياتهم وحافزا على تجدد المآسي الاليمة والحرب الصليبية الحاقدة والتي لم نجد لها ابلغ من هذه الكلمة يعبر بها عنها : ان عودة المسلمين الى هذه الديار والثغور ضربة قاسمة وحاسمة للمؤامرة الصليبية المستمرة . فهل نؤمن لهم سبل العودة السريعة ؟ ..

د د ة ونتابع المسير وسط حقول الزيتون الخضراء على البحر واخرى على الجبل لنصل الى بلدة صغيرة ترك فيها الحقد الصليبي جراحا ساخنة ، انها قرية ددة : او قل انها الحي المسلم

من ددة . مسجدها الحدث انقض على عروشه ولم يبق فيه سوى بعض الاعمدة المتصدعة، قاعة الاجتماعات العامة الملحقة بالمسجد اصبحت اثرا بعد عين . ونطوف شوارع البلدة لنسأل بعض المسلمين عن احوالهم فلا نجد مؤنسا ولا محييا . لقد هدمت البيوت تهديما كاملا ولم تسلم سوى بيوت قليلة العدد تعذر على الصليبيين تدميرها لوعورة الطريق اليها . فاكتفى العدو بسلبها واحراق محتوياتها في حين لاتزال بيوت النصارى العامرة شاهد صدق على حقد الصليبية الدفين. طيلة سنة ونصف بقي المسلمون اسياد ددة بقسميها المسلم الصغير والنصراني الكبير . وهرب بعض النصارى الكتائب فرارا بانفسهم ومع ذلك فلم تصب بيوتهم وممتلكاتهم باي اذى ، لقد حافظ عليها مسلمو ددة فكانت المكافأة النصرانية على هذا المعروف تدمير المسجد وتهديم جميع البيوت واحراقها ونهبها والاستيلاء على الاشجار وتكسيرها واخيرا ملء شوارع القرية باقذع انواع الشتائم والسباب على الاسلام والمسلمين .. الف مسلم شردوا ومئات البيوت هدمت . ومواسم زراعية تقدر بالملايين سرقت واراض واسعة مشجرة بالاشجار المثمرة اتلفت . فهل بعد هذا من مزيد ؟؟ .

النخلة : ومع ذلك فيكاد الزائر ينسى مصيبة ددة عندما يصل بلده النخلة المسلمة حيث لا اثر فيها لحياة . لقد أصبحت ركاما باسرها ، لم يسلم منها جدار واحد . بالامس كانت قلعة صامدة تسيطر على ما يجاورها من المناطق النصرانية بحكم موقعها الجغرافي ، وبالرغم من تهديمها فلم تتخل عن سيطرتها ؛ ذلك ان ركام المنازل العديدة قد زاد من ارتفاع ارضها امتارا. لقد تحولت قلعة الصمود الايوبية الى تلة كبيرة من الحجارة والاعمدة والاسقف المهدمة . لقد كان جزاؤها موازيا لصمودها . اتعبت الصليبيين وازعجتهم وتحدت طغيانهم دفاعا عن كرامتها وكرامة ابنائها فكان جزاؤها ان تصبح اثرا بعد عين . وخرابا بعد عمران . ومرتعا للبوم بعد أن كانت منتجعا للزائرين والمقيمين ، واذا حق لنا أن نذرف الدموع الساخنة على اطلال النخلة الصامدة .. فلنعقد العزم على اعادة بنائها اصلب مما كانت . ولن يعجزنا ذلك اذا خلصت النوايا وصدقت الجهود .

جرود عين الشلالة : وننحدر سريعا من اعالي قمة النخلة لنصل الى الساحل الكوراني ونقترب من بلدة انفة النصرانية حيث نلتفت يسارا باتجاه الجبل فستقع اعيننا على آثار بيوت دمرت ومنازل هدمت .. انها آثار بيوت مسلمي عين الشلالة في اعالي جرود البترون . كانوا يقطنون في تله مرتفعة ، وكان موقعهم استراتيجيا وقد تمكنوا من الحفاظ على هذا الثغر سنة ونيف ثم جاءت المفاجأة ، تدمير كامل لعشرات البيوت . والمسجد الذي لم يكتمل بناؤه بعد . حتى التلة المرتفعة التقموا منها وسووها بالارض . واكثر من الف مسلم شردوا واصبحوا بدون مأوى . لقد اصبحت بلدتهم اثرا بعد عين. حتى الركام ازيلت معالمه في كثير من الامكنة .

برغون وبدبهون : ونتابع المسير لنصل بعد مسافه كلم واحد الى قريتي برغون وبدبهون المسلمتين . واول مما يستقبلنا المسجد الاعرج الذي ازيلت اعمدته وبقي واقفا على عمود واحد .. انه منظر محزن يزيده تاثيرا منظر عشرات البيوت المحروقة والمهدمة . لم يسلم بيت واحد في هاتين القريتين حتى اشجار الليمون والزيتون مصدر حياه البلدة طيلة اعوام طويلة امتدت اليها ايدي الحقد والكراهية فاقتلعت الاشجار من ارضها او اتلفت في اماكنها . لقد ذهب الجراد الصليبي الفتاك وبقيت آثاره شاهدا حيا على بشاعة جريمته وفظاعتها .. آلاف المسلمين الذين عمروا هذه المنطقة الرائعة منذ الحروب الصليبية في عهد صلاح الدين الايوبي ، شردوا من منازلهم واكرهوا على مغادرة ديارهم . وعندما القت الحرب اوزارها ودخلت (قوات الردع العربية) الى قريتي برغوف وبدبهون المسلمتين في ربوع لبنان . فكر هؤلاء في التشبث بارض الاباء والاجداد ولكن انى لهم ذلك ؟ .. ان عليهم أن يقضوا سنوات وسنوات في العمل والتحصيل . والا فسيكون من المستحيل عليهم اعادة الامور الى ما كانت عليه قبل الاحداث . واذا لم تقدم المساعدات الوافية فستبقى ارض المسلمين هذه ارضا محروقة تنعدم فيها الحياة وهذا ما يريده العدو الصليبي الحاقد في هجمته البربرية . فهل نعينه على تحقيق مآربه واهدافه ؟ ..

رأس مسقا : ولا ننسى ونحن نغادر الكورة الحزينة باتجاه طرابلس المسلمة ان نقف ساعة صمت ونتأمل على انقاض قرية متواضعة انى الحقد الصليبي على معالمها . انها قرية (راس مسقا) المسلمة التي لا يزيد عدد سكانها على ٤٠٠ نسمة . اتخذت شعارها في الاحداث الاليمة : المسالمة والحفاظ على علاقة حسن الجوار مع راس مسقا النصرانية . فكان جزاؤها تدمير بيوتها ونهب معمل استخراج الزيت فيها . وسرقة جميع محتوياتها . وتشريد جميع ابنائها. لقد حمى المسلمون الكوره ومناطق عديدة من البترون طيلة سنة ونصف . وافقدت المؤامرة الدولية المسلمين مواطىء اقدامهم ، واكرهتهم على ترك ارضهم وديارهم وعاد الصليبيون الى حقيقتهم فتقنعوا بالحقد واعموا ابصارهم بالتعصب وهجموا كالفار على ممتلكات المسلمين ومقدساتهم وازهاق ارواح من صادفوه منهم . والمحزن المبكي انهم لم يكلفوا انفسهم عناء دفن جثث الشهداء من المسلمين بل القوها على قوارع الطرقات وشواطىء البحار لتكون نهشا للحيوانات والطيور .

مدارس القرآن الكريم

في بلاد الحرمين

ومسئولية التعليم العام تجاه القرآن ... مقترحات .. وملاحظات



بقلم : الشيخ عثمان الصالح

فيما يلي مقال للشيخ عثمان الصالح عن مدارس القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية .

والشيخ عثمان ـ جزاه الله خيرا مهتم بهذا الموضوع . ويحرص دائما على دعم كل جهد ـ يبتغي انعاش الامة بالقرآن الكريم .

وفي المقال دعوة الى دعم طلبة هذه المدارس بمكافآت اوفر ودعوة الى العدول عن مزاحمة القرآن الكريم بمواد اخرى كثيرة .

واذ نؤيد الدعوتين . نضيف اليهما ان القرآن الكريم ينبغي ان يأخذ حظه الموفور من كافة الجامعات وفي مختلف التخصصات .

هناك كلية خاصة بالقرآن وعلومه في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

وتزمع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية انشاء كلية خاصة بالقرآن وعلومه .

وبلد الحرمين الشريفين ومهبط الوحي هو ـ بحكم طبيعته هذه ـ قدوة البلدان الاخرى .

ومن هنا فان الجامعات الاخرى في المملكة مدعوة الى العناية بالقرآن الكريم .

ان « تراث اليهود » يصبغ كافة الجامعات والكليات والمعاهد التي اقامها العدو الصهيوني في فلسطين المحتلة .

وان « المادية التاريخية » او « الفلسفة الماركسية » تصبغ جميع كليات وجامعات ومدارس ومعاهد العلم في الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية . وبلغاريا . وبولندا . والمجر الـخ .

ولئن احتفى الاخرون بخرافات ـ اي التراث اليهودي ـ او احتفوا بالحادهم ـ الفلسفة الماركسية ـ فعلى المسلمين ان يحتفوا ـ بحق ـ بقرآنهم الكريم .

والدعوة موجهة الى كافة الجامعات في العالم الاسلامي . في الكويت . ومصر . والجزائر . وليبيا . وباكستان . ودولة الامارات . واليمن و . و . و .

مكامن الخير .. في هذه المدارس

مكامن الخير في بلادنا لا حد لها .. ومنابع العلم والمعرفة ثروة فياضة ينهل منها ابن البلد والوافد على حد سواء .. وشاقني وراقني ما سمعته (يوم جمعة) ومن احد الاساتذة الفضلاء يتحدث الى عموم المصلين.. عن مدرسة تحفيظ القرآن ويهيب بالناس ان يلحقوا ابناءهم بهذه المؤسسة العريقة هذه المدرسة التي هي من عشرات المدارس التي تأسست اوائلها والتي تعنى بكتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والذي فيه علم الاولين والاخرين وانني لاجد في البيان الذي اعلنه على الملأ واصغى اليه الناس بكل اهتمام وانتباه ووجدوا فيه اتجاها خيرا لوزارة المعارف التي ما زالت ولن تزال باذن الله معينا للخير (بفتح الميم) ومعينا عليه « بضم الميم » ان في هذا البيان او الاعلام امام الالوف من الناس مايثلج الصدر ويفتح النفس ويبشر المؤمنين بما فيه عزهم ونصرهم ولا عز ولا نصر الا بالعود الى منهل الخير والهدى والعمل به وتوجيه ابناء هذه البلاد اليه توجيها صادقا على يد مربين صادقين .. وهذا ما أعرفه في هذه المدرسة التي بدات في الاعوام الاخيرة تنطلق الى أهدافها البانية انطلاقا لمسناه في حفلاتها السنوية وسمعناه من قرائها المجودين لتلاوة كتاب الله وانني اذ اعرض عليك ايها القارىء نبذة عن هذه المدرسة في نفس الوقت لي ملاحظات تتلو هذه النبذة :

اولا : هذه المدارس تابعة لوزارة المعارف ومناهجها المدارس الاخرى وتزيد عليها بالتركيز في حفظ القرآن واتقان تلاوته - ولدى تخرج الطالب من الصف السادس بها يلتحق نظاما بمتوسطة تحفيظ القرآن او باي مدرسة متوسطة بالمملكة او باي معهد علمي .

ثانيا : يعطى للطالب في القسم الابتدائي مكافاة شهرية مقدارها مائة ريال كل شهر وفي القسم المتوسط مائتا ريال والبحث جار الان في الوزارة في رفع هذه المكافآت ويستمر صرف هذه المكافاة خلال اشهر العطلة الصيفية - كما تؤمن الوزارة نقل الطلاب من مساكنهم الى المدرسة يوميا بواسطة حوالي عشرة أتوبيسات

ثالثا : يتم قبول الطالب في الصف الاول اذا بلغ السابعة من العمر كما يمكن قبول اي طالب يحول من مدرسة أخرى اذا كان معه من القرآن ما يؤهله للصف الذي يريد الالتحاق به - اما اذا اراد الطالب الانتقال من هذه المدرسة الى اي مدرسة اخرى في المملكة فيتم تحويله فورا الى الصف الذي يريد الالتحاق به .

رابعا : تعطى في هذه المدرسة جميع الدروس وتدرس في نفس الكتب التي بأيدي الطلاب في المدارس الاخرى اضافة الى مادة التجويد اعتبارا من الصف الثاني ومادة السيرة النبوية اعتبارا من الصف الرابع .

خامسا : يصل الطالب في الحفظ مع التجويد في الصف الاول الى نصف جزء (عم) - وفي الصف الثاني الى نهاية سورة (الملك) وفي الصف الثالث الى نهاية سورة (فصلت) وفي الصف الرابع الى نهاية سورة (الشعراء) وفي الصف الخامس الى نهاية سورة (الاسراء) وفي الصف السادس الى نهاية سورة (يونس)

فيكون قد حفظ في نهاية المرحلة الابتدائية عشرين جزءا من كتاب الله بالاتقان والتجويد .

وعرج الخطيب على هذه المؤسسة النامية فقال :

لمزيد من المعلومات عن هذه المدرسة وكيفية الحاق ابنك بها يشرف ادارة المدرسة ان تستقبلك أخي الكريم فشرفنا بزيارتك اواتصل بنا عن طريق هاتف المدرسة (٢٩٣٥٢)

وهذه المدرسة تزاول سائر النشاطات المفيدة علمية وثقافية ورحلات وحفلات وغيرها وبها مكتبة زاخرة بشتى المعارف والعلوم وهيئة المدرسة مختارون من كبار المربين وهم نخبة ممتازة يطمأن اليهم ويعتمد عليهم .. وهذه المدرسة التي تضم اكثر من خمسمائة طالب في ثمانية عشر فصلا كمقدمة لثلاثين مدرسة على غرارها في سائر انحاء المملكة وهيئتها العاملة تزيد على الاربعين عاملا .. وانني اذ اشيد بوزارة المعارف وقد اضافت اليها فصولا ليلية اجد انها بهذا المرفق سدت فراغا كنا نصبو منذ زمن الى سده واوجدت مكرمة كنا في انتظارها منذ امد طويل . اما ملاحظاتي فهي تنصب على ما يأتي :

اولا : ان المكافاة لا تكفي فان مائة ريال للقسم الابتدائي تخصص للطالب .. ومائتي ريال لطالب القسم المتوسط .. هذان المبلغان ليسا مغريين ولا جالبين لكم طلابا .. وماذا تفعل مائة ريال او مائتان لتجابه ظروف المعيشة وغلاءها ولا بد من ان يكون لطالب القسم الابتدائي ٢٥٠ ريالا .. وللمتوسط ٣٥٠ ريالا .. على الاقل .

ثانيا : لم تشيروا الى القسم الثانوي فيها وهو ضرورة ماسة جدا ولا شك ان ايجاده يعني ايجاد كلية لعلوم القرآن سواء التحق الخريجون بكلية القرآن وعلومه في جامعة المدينة المنورة او اوجد له كلية في جامعة الامام محمد بن سعود التي ولله الحمد قطعت اشواطا لا اقول شوطا واحدا في عهدها الحالي .

ثالثا : ان من المستحسن ان يخفف على الطالب في هذه المدارس ويحذف من المنهج كثير من العلوم ليتفرغ الطالب للقرآن مع شيء من التفسير وفذلكة من الفقه والحديث وقسط وافر من العقائد وبالاضافة الى اللغة العربية بشيء من التوسع في القواعد والصرف .. ان الطالب فيها اذا كلف بعلوم واسعة شغلت ذهنه واضاعت وقته وتخلف عن مسمى القرآن بالمعنى الصحيح .

رابعا : اجد انه من اللائق والمناسب بل والصالح العام التفكير في مدارس تحفيظ القرآن في المنطقة الغربية التي تحت اشراف معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي ومدارس تحفيظ القرآن التي تحت اشراف الشيخ عبد الرحمن الفريان في المنطقة الوسطى والاشراف والتعاون معهما اي مع الرئيسين في تنسيق البرامج وتقويتها في هذه المدارس التي تبلغ العشرات وطلابها ومدرسوها بالمئات ليكون منها وفيها معاهد عالية تمد الجامعات بفيض من الطلاب وان تعطي مكافآت هي الاخرى شهرية مغرية لينجهوا بعد تنسيق البرامج وتعديلها الى كلية القرآن وعلومه الحالية في المدينة المنورة والى كلية القرآن وعلومه في جامعة الامام محمد بن سعود المنتظرة





● ادوات تلقي التربية

لا احسب أن يكون هناك اختلاف في ادوات تلقي التربية كمفهوم اساسي لها فقد وعيناها نحن المسلمين من كتاب ربنا سبحانه ومن واقع الحياة الدائبة من كونها حاصلة من التأثر بالمسموع والمنظور او نجد القرآن الكريم يركز توجيه نظر الانسان وسمعه لادراك حقائق الكون الدالة على قدرة الله سبحانه الواحد الذي لا شريك له ، قال سبحانه: « افلم ينظروا الى السماء فوقهم .. » « ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا » وقال سبحانه في شأن الذين يهملون حواسهم لمعرفة الطريق السليم : « ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون » الاعراف آية ١٧٩

وهكذا فان هذا الادراك الحاصل عن السمع والنظر يحدث تغييرا في طبيعة سلوك الانسان ويتربى الانسان من قيامه بأنماط السلوك المختلفة ان كانت خيرا او شرا فبحسب ما تكون يدرج الانسان مربيا نفسه بما عرف مما سمع او راى ، وبهذه الصورة فليس هناك خلاف في ادوات تلقي التربية لمطابقتها لواقع الحال الذي يعيشه الناس . والا فكيف يتعلمون ؟؟

وهذا التعريف الذي نطرحه نوحد به وجهات نظر عموم الناس الباحثين في التربية لما نرى من كون مفهوم التربية بالتأثر بالمسموع والمنظور مفهوما عاما جامعا .

● مصادر التربية :

وهنا ينشب الاختلاف بناء على طبيعة انطلاقات الافراد ومشارب تفكيرهم ويمكننا ان نحدد سلوك الناس باعتمادهم احد الطريقين في التربية فاما المادة والبعد عن الله سبحانه وفي ذلك شتى طرق من الاتجاهات فقد تكون تربية الحادية شيوعية تنكر الخالق وقد تكون مادية بحتة تؤمن بالحس والحدث العلمي المجرد وقد تكون رهبانية فيها ابتداع وتحريف الى آخر ما هنالك من اتجاهات . واما ان تكون التربية ذات خط واحد مستقيم يوضح للانسان منشاه وحقيقة وجوده ومصيره وبذلك يكون مسلما ربانيا ملتزما بهذا المنهج في الكليات والجزئيات . وهذا ما شهد به رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم تعليما لنا المنهج الصحيح ، فقد ثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا في الارض وخط من حوله خطوطا فقال : هذا صراط الله المستقيم والخطوط من حوله السبل وقرأ صلى الله عليه وسلم قوله تعالى « وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تهتدون » . وعليه فمصدر الاساس في التربية الصحيحة هو هذا الدين الحنيف ذو المصدر الحكيم وهو كتاب ربنا سبحانه الكتاب الذي « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » ـ القرآن الكريم ـ فكيف اذن تكون التربية على مائدة هذا الكتاب العزيز ؟؟

بقلم : صالح الراشد



• **القرآن مصدر التربية :**

يقول الله سبحانه « ان هـذا القرآن يهدي للتي هي اقوم .. » وقد سماه الله سبحانه هدى وشفاء ورحمة ونورا وهذه الكلمات عناصر حياة اذ يقابلها الضلال والمرض والظلم والظلام وهي عناصر ضياع وهلاك . وبذلك يؤكد لنا سبحانه منهج القرآن في مطلع السورة الثانية منه اذ ان سورة الفاتحة تعتبر تقديما وتصديرا لما كتبه الله لها من الفضل على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وفي السورة الثانية في ترتيب المصحف تأتي سورة البقرة . يقول جل وعلا « الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين .. » والايات الكثيرة في السور الاخرى تؤكد هذه الحقيقة من كون القرآن كتاب هداية وارشاد واخراج من الظلمات الى النور ومطالع السور قد تكون لها الاهمية المقدمة في سرعة ادراك هذا الموضوع كما في مطلع سورة « الرحمن » ومطلع « سورة طه » اذ يقول سبحانه (طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسماوات العلى ..) وهكذا يتضح لنا جليا ما لآيات القرآن من احكام في التوجيه فهو توجيه حكيم نافذ فيه القوة والجلاء والوضوح لانه من خالق الانسان ورب العالمين جل وعلا فكان كتابا كاملا تاما حجة شاهدة تجعل صاحبها ذا خلق فاضل وشخصية متزنة وراي سديد ولكن كيف يكون الانسان الذي آمن بهذا الكتاب كذلك ؟ كيف يكون خلقه القرآن ؟ هل بحفظ القرآن ؟ ام بدراسته ؟ ام بتلاوته ؟ ام بأي شيء ؟

ان الصورة التي تقدم لصاحبها اصطباغه بالقرآن هي ان تكون قراءته لهذا الكتاب بعد امتثال اداب التلاوة من الخشوع والتأني وتدبر المعاني . ان تكون قراءته ذات احساس عميق بان الله سبحانه يوجهه ويخاطبه . ويحاول ان يعيش في جو القـرآن وان يكون كلام الله سبحانه مؤثرا على نفسه وشعوره دافعا للعمل منتبها الى الحدود التي تختل فيها مراعاته لمطالب القرآن العظيم وان يكون كتاب الله اكثر من الماء الذي يشربه واكثر من الهواء الـذي يستنشقه كأنه الظل الذي يلازمه بل كأنه اكثر من الدم الذي يسرى في عروقه وهذه المرتبة العالية لن يدركها المرء في عشية وضحاها وانما عليه بالمداومة والاستمرار وتلاوة هذا القرآن الكريم حتى لو قرأ منه كل يوم ايات ففيها الدرجات العالية في جنة الله سبحانه .



• **نظرة توكيد :**

لعل المظنون من عنوان المقال هو عرض الاراء التربوية والنظريات المختلفة لاعلام الباحثين في التربية كرسو وفولتير والغزالي .. الخ الصف الطويل من المسلمين وغير المسلمين والحقيقة ان الاكتفاء بمعرفة المفهوم الاساسي ثم تبيان مصدره هو - كراي صائب - المطلب الرئيسي في هناء الانسان واستقراره والا فماذا يريد هذا الانسان ؟ انه يريد الامن والاستقرار . ولن يجد ذلك الا في كتاب الله سبحانه . فالى هـذا الكتاب العظيم لنضع رحالنا عنده ففيه كل ما نريد ؟؟

حول التاريخ الاسلامي

• الرشيد لم يراسل شارلمان ولم يسلمه مفاتيح بيت المقدس

• الباعث على وضع قصص المجون هو اشاعة الفاحشة ..

عندما نقيم حدثا ما او دولة ، او عصرا من العصور ، من الواجب علينا ان نتحرى الحق ما امكننا ذلك ونعترف لكل ذي فضل بفضله، وقد أدبنا الله سبحانه بهذا الادب في القرآن الكريم عندا يستثني من التعميم حتى لا يمط حق احد مثل قوله سبحانه « ... ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون ».

وعندما نتكلم مثلا عن دولة بني العباس او بني أمية يجب الا ننسى قول الرسول صلى الله عليه وسلم « ... ثم تكون ملكا عاضا فيكون ما شاء الله ان يكون ثم يرفعها اذا شاء الله أن يرفعها. »(١) والملك العاض هو الذي لا يتوصل اليه الا بنوع من الظلم ، فهناك ظلم ولكن ان ننسف هذا العصر او هذه الدولة بجرة قلم فهذا ظلم ايضا . واذا كانت الدولة الراشدية قدوة للدول التي بعدها وتقاس بها، فكذلك يجب أن تقاس بما بعدها لنرى فضلها أو على الاقل تذكر حسناتها ولا تعمم الاحكام عليها ، والصورة التي اخذت عن العصر العباسي هي من كتاب الاغاني وهو كتاب عنوانه يدل عليه . بينما يقول صاحب الفخري عن المنصور. « كان المنصور من عظماء الملوك وحزمائهم وعقلائهم وعلمائهم وقورا شديد الوقار لم يكن يرى في داره لهو ولعب أو ما يشبه اللهو اللعب ». وهو الذي يروي الطبري عنه في تاريخه انه ارسل لعامله في حضرموت هذه الرسالة عندما علم انه يكثر من الخروج للصيد قال : « ثكلتك امك وعدمتك عشيرتك ما هذه العدة التي اعددتها للنكاية في الوحش انا انما استكفيناك امور المسلمين ولم نستكفك امور الوحش ، سلم ما كنت تلي من عملنا الى فلان بن فلان والحق بأهلك ملوما مدحورا » .

هذا هو جد الرشيد الذي هو المقصود بهذا المقال واما والده المهدي يقول ابن طبابا عنه (كان شهما كريما

شديدا على اهل الالحاد والزند
وحسب القاعدة المعروفة عند
خلدون وهي ان الدول اول امرها
أقرب الى الخشونة والسذاجة.
الرشيد كان قريب العهد بوالده و
المنصور . وان لم يكن مثلهما .
السبب في وضع قصص المجو
ما ذكره ابن خلدون يقول : «
يبعث على وضعها والحديث به
الانهماك في اللذات المحرمة ويت
بالتأسي بالقوم (هؤلاء الملوك)
يأتونه من طاعة لذاتهم فلذلك
يلهجون بأشباه هذه الاخبار وين
عنها ، ولو ائتسوا بهم في غير ه
أحوالهم وصفات الكمال اللائق
لكان خيرا لهم لو كانوا يعلمون

قصة الرشيد مع شار

والعجيب ان هناك خبرا تذكره
التاريخ الحديثه ، وكأنه امر مس
به ولا تذكر المصدر ولا تحاول التـ
فيه ، مع ان هذا الخبر غير موج



للاستاذ : محمد سليمان العبدة

المصادر الاسلامية هذا الخبر هـو مراسلة الرشيد لشارلمان وهداياه له واعطاءه مفاتيح بيت المقدس . وكنت دائما ابحث عن مصدر لهذا الخبر في كتب التاريخ الاسلامي فلا اجده، وكنت اشك في صدق هذا الخبر ، وقد اطلعت أخيرا على كتاب حول الدولة العباسية للدكتور يوسف العش أستاذ التاريخ الاسلامي في كلية الشريعة في جامعة دمشق سابقا قال تحت عنوان : علاقته مع الفرنجة :

تقول لنا المصادر الغربية ان الرشيد كان له موقف اخر مع ملك الفرنجة شارلمان حسبما يدعي مؤلفان اولهما « انهارد » في كتاب له يقول فيه : « ان هارون استقبل سفراء من شارلمان أتوه بهدايا فأجاب عنها بأن ارسل سفراءه بهدايا ايضا ومن جملتها ساعة مائية دقاقة اعجب بها الفرنجة طرأت عليهم الدهشة منها » ويعلمنا المصدر الاخر وهو القسيس (سانكال) « ان بطريرك المقدس تلقى سفراء من شارلمان بهداياهم ارسل هو بدوره هدايا ومعها مفاتيح بيت المقدس ومفتاح كنيسة القيامة الى شارلمان وذلك سنة ٨٠٠ م » ثم يعلق الدكتور العش فيقول : «هذان الخبران يأتياننا من المصادر الاجنبية القديمة ولكن المصادر العربية لاتذكر عنهما شيئا ، وتعلق التواريخ الاجنبية الفرنسية على هذين الخبرين تعليقات شتى فتنسب الى الرشيد رغبته في ان يضع امام الخليفة الاموي الاندلسي عدوا حليفا لبني العباس، وتنسب الى الحكم العباسي ايضا الرضاء بأن يكون الاشراف على بيت المقدس لفرنسه ولملك الفرنجة .

لكنا اذا نظرنا الى هذين الخبرين وجدناهما ضعيفين فصاحباهما اولا غير موثقين ، يخلطان في مسائل التاريخ لا سيما القسيس (سانكال)

ثم ينقل الاستاذ العش كلاما لبروكلمان قال فيه : « ان الخبر الاول لا يعدو ان يكون خبرا عن التجار اليهود الذين كانوا يحملون الهدايا الى بلاط الخليفة ، ولئن كانت هدايا ذهبت الى شارلمان فهي ايضا على ايدي تجار عاديين » . ا. هـ. كلام بروكلمان . ويضيف الاستاذ العش معلقا على خبر مفاتيح بيت المقدس : « اما خبر مفاتيح بيت المقدس وكنيسة القيامة فالظاهر فيه الوضع ولا يعقل بحال من الاحوال ان يعطي الرشيد وهو الخليفة الدين التقي مفاتيح بلدة مقدسة الى رجل غير مسلم ويسمح له بحماية الاماكن المقدسة » (٢) .

ونحن نقول بدورنا : اننا لا نوثق مسلما الا اذا كان صادقا عدلا فكيف نوثق نصرانيا في حادثة لم يذكرها المؤرخون المسلمون .

(١) — الحديث الخامس من سلسلة الاحاديث الصحيحة للشيخ الالباني ص ٨ .

(٢) — ص ٧٠ — ٧١ من كتاب تاريخ عصر الخلافة العباسية .



"بقية"

نحو اصلاح جذري في جامعة الكويت

الموضوعات التي كانت تدرس في المدرسة العامة « الكتاب » . وبدات الدرجه من التاكيد على اولية القرآن الكريم واهتمام خاص بالاداب الدنيوية وفي الشعر . من هنا انقسم المعلمون الى ثلاث طبقات اجتماعية متميزة .

اولها : معلمو الكتاتيب الذين كانوا يعنون بتعليم ابناء الطبقات المتوسطة وسواد الشعب . وكانوا يمثلون اوطا درجات السلم المهني ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا .

وثاني هذه الطبقات كان معلمو ابناء الطبقات العليا في المجتمع .. الامراء والوزراء والاغنياء. وكان هؤلاء يدعون « المؤدبين » على حين كان أعضاء الطبقة الاولى يسمون « المعلمين » .

اما ابناء الخلفاء وولاة العهد فكان لهم معلموهم الخاصون بهم وكان هؤلاء من العلماء الاعلام ذوي الاطلاع الواسع في الثقافة العربية الاسلامية وادابها وكلام الملوك والحكماء وعلوم الامم السالفة . وكانوا بهذا يمثلون ذروة المهنة التعليمية ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا وقد سموا بحق « كبار المؤدبين » وكان منهم سيبويه والكسائي والاصمعي ص ٧ » .

التشويه التاريخي

وعلى طريقة المستشرقين . يعمد جواد رضا الى تشويه التاريخ الاسلامي في عقول الشباب .

يقول : « كذلك كان هذا العصر . عصر العنف والقسوة والبطش لان العنف والقسوه والبطش كانت قد غدت فيما يبدو من آلات السلطان السياسي في بسط ارادته على الناس. كان جباة الخراج – وهم وجه الحكومة عند الشعب – عتاة ليس في قلوبهم رحمة ولا ايمان. شرا من الافاعي يضربون الناس ويحبسونهم ويعلقون الرجل البدين من ذراع واحد حتى يكاد يموت . وفي هذا القرن بيع كافور الاخشيدي بثمانية عشر دينارا وكان ثمن الزنجي الجيد ٥ – ٣٠ ديناراً ومع العنف والقسوه والبطش ظهر ما لم يكن منه مهرب ولا عنه محيص من التمايز الطبقي حتى شاع في العرف العام ان « الناس اربع طبقات : ملوك قدمهم الاستحقاق. ووزراء فضلتهم الفطنة والراي . وعلية انهضهم اليسار . واوساط الحقهم بهم التادب . والناس بعدهم زبد جفاء وسيل غثاء لكع ولكاع وربيطة اتضاع هم احدهم طعامه ونومه . ثم كان من تمام منطق الاحداث ان تتفجر الفتن بين القوى المصطرعة وان يزيد انفجارها في درجة القسوه والعنف والبطش حتى لقد بلغ الاسر بعميد الجيوش الذي ارسل سنة ٣٤٢ هـ لاخماد فتنة بين انصار العلويين وانصار العباسيين في بغداد انه كان اذا وقع رؤوس الفتنة في يده امر ان يقرن العلوي بالعباسي ويغرقا في النهر على ملأ من الناس . وقد كان كل هذا القلق والتطلع . وكل هذا العنف والقسوة والبطش دليلا على ان المجتمع العراقي في هذه الحقبة . كان مجتمعا ديناميكيا وان التيارات الاجتماعية والاقتصادية كانت تعمل بنشاط وراء البريق الذي يظهر في ترف الطبقة الغنية . فالطبقة العامة لم تقبل ظروفها التعسة بهدوء بل حاولت ان تثبت كيانها وتحسن احوالها بكل وسيلة سلمية او ثورية . ونلاحظ بصورة عامة ان بعضهم ارادوا التوصل الى نتائج سريعة بصرف النظر عن الكلفة فانضموا الى حركة القرامطة وثورة الزنج بينما حاول ذلك آخرون بطرق سلمية تعاونية فكونوا الجمعيات والنقابات وكان عامة الجماعة الاولى من الفلاحين والعبيد في حين ان اهل الصنائع والحرف تكتلوا وكونوا الاصناف والنقابات ص ١١ » .



الليلة المعينة فيذلك التعظيم المعين
الثناء والصلاة عليه لو تأملنا
احاديث الوازدة عن الرسول صلى
عليه وسلم ما وجدنا في ذلك
ا صحيحا ولا حسنا يدل على الامر
ا اي ان نحدث له ليلة مولد في
اء اليوم الحادي عشر من شهر
ع الاول اذن فهي عبادة ولم يشرعها
ول الله صلى الله عليه وسلم
ى ما زعم انه عبادة ولكن الرسول
ه الصلاة والسلام لم يشرعه فانه
ى بعباده لان العبادة ما امر الله
ورسوله ثم نقول ايضا لو كان هذا
اء المعين والصلاة على النبي صلى
عليه وسلم في تلك امرا مشروعا
ا اهمله النبي صلى الله عليه وسلم
ماترك شيئا يقرب الى الله الا دل
ه عليه فنحن اذا اثبتنا مشروعيته
نا احد امرين اما ان رسول الله
ى الله عليه وسلم كتم شيئا مما
عه الله وحاشاه من ذلك واما انه
ى الله عليه وسلم جهل مشروعيته
يتبين للناس الا في القرن الرابع
جري وهذا امر مستحيل بالنسبة

لرسالة النبي صلى اله عليه وسلم فان الله سبحانه وتعالى يقول في القرآن : انه « تفصيل لكل شيء » يعني مما يحتاج الناس في امور دينهم ودنياهم ونقول ايضا اذا كان هذا الاحتفال في ليلة عيد المولد من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم حيث انها مضت القرون الثلاثة كلها ولم يحدثوا شيئا من هذا العيد الذي اتخذه الناس بعدهم وهذا امر يقتضي بلازمه ان يكون الخالفون بعدهم خيرا منهم في العبادة وتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا امر لا يمكنه انيقوله عاقل ونقول ايضا ان من مضار هذا العيد الذي يتخذ لمولد النبي صلىالله عليه وسلم ان كثيرا ممن يفعلونه اذا فعلوه قد يشعرونبانهم ابدوا التعظيم الواجب للرسولعليهالصلاة والسلام ثم يكسلون بعد عما له من حقوق التعظيم الاخرى التي هي مشروعة وثابتة عنالنبي صلىالله عليهوسلم فان من عمل هذا العمل شعر بانه الان بعد عمله ذلك انتهى ما يجب عليه من تعظيم الرسول الكريم في هذه المناسبة ثم بعد ذلك قد يطرأ على نفسه شيء من الفتور وهذا امرخطير ثم اننا نقول ايضا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حينما جاء الى المدينة ورأى للانصار عيدا يلعبون فيه قال لهم الرسول الكريم ان الله ابدلكم بعيدين خير منه وذكر عيد الاضحى وعيد الفطر ولو كان للمسلمين عيد ثالث سنوي لبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم فالذي ندعو اليه اخواننا المسلمين بهذه المناسبة ان يتقيدوا بما جاء من شريعة الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مغالين فيه ولا مجافين عنه وكفى بالعبادات التي شرعها النبي صلى الله عليه وسلم كفى بها تعظيما له عليه الصلاة والسلام واننا لسنا ندعو الى ان يدع الناس كثرة الصلاة على الرسول صلىالله عليهوسلم بل نامرهم ونقول لهم اكثروا من الصلاة على الرسول الكريم في كل وقت وفي كل مكان لان الله امر بذلك في قوله : « ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليهوسلموا تسليما » فانت تجد تأكيد الامر بالصلاة عليه والسلام حيث صدره بذكر انه يصلي عليه وملائكته ثمنادى باسم الايمان ووصف الايمان يا ايها الذين آمنوا ومعنى ذلك ان الايمان من مقتضى امتثال امر الله سبحانه وتعالى بالصلاة والسلام علىالرسول « يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » . فالصلاة والسلام عليه والثناء عليه بما يستحق وذكر فضل شريعته وحكمها واسرارها والدعاءاليها كل ذلك منالشرع ومما نؤكده لعموم المسلمين كما أن محبته واجبة ولا يتم الايمان الا بها ومن قدم على محبة الله ورسوله شيئا فانه قد عرض نفسه للعقاب يقول الله تعالى: « قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيلله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره » فمحبة النبي عليه الصلاة والسلام فريضة وتقديم محبته علىالنفس والايمانعلىالنفس والولد امر واجب لا يتم الايمان الا به كما ثبت عنه (صلعم) انه قال : « لا يؤمن احدكم حتى أكون أحب اليه منولده ووالده والناس اجمعين» وقال عليه الصلاة والسلام : « ثلاثة من كن يه ذاق حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا للهوان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار » .

انني بهذه المناسبة ادعو جميع اخواني المسلمين الىكلمة سواءلنرجع الى كتاب الله والى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وان نقتصر على ماجاء بهما من عبادة الله سواء ما يتعلق بحق اللهالخالص او مايتعلق بحق الرسول صلى الله عليه وسلم غير مقصرين في ذلك ولا غالين فيه وبهذا تتم لنا السعادة فيالدنيا والاخرة ويحصل لنا محبة الله ومغفرته « قل انكنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم» والحمد للهرب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين ..

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆





كثيرا ما يصاب الانسان المخلص بأسى شديد يحز في نفسه عندما يتدبر ويمعن النظر في اوضاع مجتمعاتنا الاسلامية المعاصرة ، ولذلك نجده يصرخ بأعلى صوته يصدع بأمر الله ورسوله لعله يوقظ بصرخته تلك بعض الضمائر التي ران عليها السواد والظلمة بما كسبت والتي نامت وطال سباتها ، فتعود الى الحق الذي خلفته وراءها وراحت تلهث وراء سراب خادع حتى انحرفت عن طريق الحق والصواب الى طريق الغرور والخداع والتمزق .

ولعله ايضا يريد بندائه ذاك ان يضع على عاتقه حمل الامانة الثقيل الذي كلفه الله بالقيام به واداءه على خير وجه واكمله لانه تحمل الامانة وكلف نفسه القيام بها ، قال تعالى (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ، ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما) .

فقد جعل الحق تبارك وتعالى الامانة مقياسا يعرف به المنافق والمشرك من المؤمن . ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (آية المنافق ثلاث : اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان - وزاد مسلم - وان صلى وصام وزعم انه مسلم) متفق عليه .

على ان حمل الامانة الثقيل لايقتصر على هذا الانسان المخلص الذي يحاول ايقاظ امته من غفلتها . كما انه لا يقتصر على الرجل الذي يؤدي المال المودع عنده الى صاحبه ، بل انه الامانة حملها جنس الانسان فهي اذن تشمل جميع حقوق الله عز وجل او حقوق العباد التي تحملها الانسان .

فكل فريضة افترضها الله على عباده هي امانة ، وكل عضو في الانسان امانة عنده ، وكل طاعة يقوم بها المسلم هي امانة عنده . ثم انه سيسأل عن هذه الامانة حفظ ام ضيع . ولذلك لزم حفظ الامانة واداؤها امتثالا لقول الحق تبارك وتعالى (وليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه) وامتثالا لقول نبيه عليه افضل الصلاة والتسليم (أد الامانة لمن ائتمنك ولا تخن من خانك)

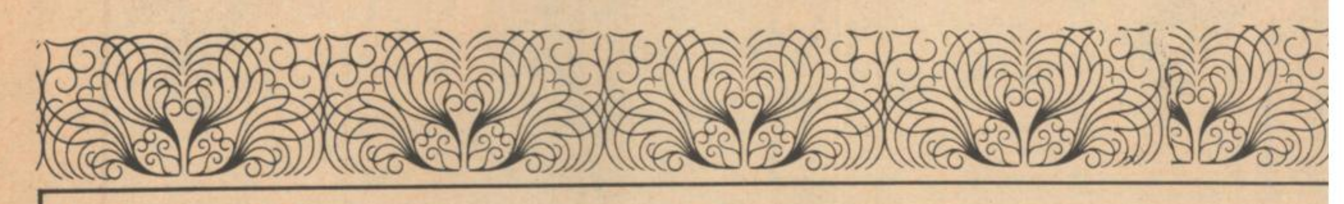
ومن هنا يتضح معنى قوله صلى الله عليه وسلم (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) .

ولعل من اعظم ابواب الامانة واشدها ثقلا مسؤولية (تربية النشء) الذين جعلهم الله امانة عند المربين ليقوموا باصلاحهم وارشادهم الى ما يعود عليهم بالنفع في دنياهم وآخرتهم ، وتغذية عقولهم بمختلف انواع العلوم والمعارف لتكون من ضمن الاستعداد الذي امر الله به المؤمنين لمواجهة اعداء الله واعداء دينه . حيث ان العلماء ورثة الانبياء ، وهم مصابيح الهدى التي تنير طرق الحيرة والشك والضلال .

لذلك فانني اذكر هؤلاء المربين بقول الله تبارك وتعالى (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا) وبقوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون) .

ففش بعض المربين لطلابهم واهمالهم تربيتهم والقيام بمايصلحهم خيانة لله ورسوله وللامانة التي تحملوها . قال صلى الله عليه

...ر هؤلاء ؟



(من غشنا فليس منا) وقال
افضل الصلاة والسلام (ما من
يسترعيه الله عز وجل رعية
حين يموت وهو غاش رعيته الا
الله تعالى عليه الجنة – وفي
– فلم يحطها بنصحه لم يرح
ة الجنة – متفق عليه ، كما
صلى اله عليه وسلم (من ولي
ر المسلمين شيئا فغشهم فهو في
) .
ا تقدم من الادلة يتضح ان غش
– ممن انتسب الى تربية الابناء
مهم ممن ليس كفؤا لها لطلابهم
ن أعظم الظلم الذي سيؤاخذهم
عليه وسيحاسبهم عليه حسابا
ا . وهذا مصداق قوله صلى
عليه وسلم (ان الله يملي للظالم
اخذه لم يفلته، ثم قرأ « وكذلك
ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة
خذه اليم شديد ») .
ى أن الامر لا يقتصر بهؤلاء على
طلابهم – بمختلف أنواع الغش
داع – مما ينتج عنه نشء
نه من العلم قليلا ولا كثيرا بل
عنه نشء يحمل لواء الغش
ديعة والخيانة لدينه وامته كما
هؤلاء المربون . اقول : لا يقتصر
الامر بهم الى هذا الحد بل ربما باع احدهم دينه وامانته بعرض زائل من الدنيا او تملقا لرئيس او مسئول ، والى هؤلاء أسوق قول النبي صلى الله عليه وسلم (من أرضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ؛ ومن أرضى الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس) وبقوله صلى الله عليه وسلم (من ارضى سلطانا بما يسخط ربه خرج من دين الله) ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يكثر في خطبه من قوله (لا ايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له) ولعل هؤلاء من الذين عناهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن) .

فليتق الله هؤلاء المربين في رعيتهم فانهم مسئولون أمام الله عنهم وليضعوا نصب اعينهم قول النبي صلى الله عليه وسلم (ويل للامراء ويل للعرفاء ويل للامناء . وليتمنين اقوام يوم القيامة ان ذوائبهم معلقة بالثريا يتذبذبون بين السماء والارض ولم يكونوا عملوا على شيء – وفي رواية – وانهم لم يلوا عملا) وليقتدوا بسيرة السلف الصالح من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقد روي ان عثمان بن عفان اراد ان يقرض بعض الناس من الخزينة العامة ، وطلب الى خازن بيت المال ان ينفذ رغبته في ذلك فأبى عليه الخازن فقال له عثمان أتأبى على ذلك وانت موظف عندنا ، فجاء الى المسجد وقال للناس بصوت يسمعه كل من في المسجد : ايها الناس لقد زعم عثمان اني خازن له ، وانما انا خازن بيت مالكم لا بيت ماله ، وها هي مفاتيح بيت المال اردها اليكم . ثم رمى بالمفاتيح وخرج . وهكذا تكون امانة الموظف المخلص الذي يأبى ان يتملق لرئيس او زعيم . (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون) .

اللهم هل بلغت ؟ اللهم فاشهد . ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم ، هو مولانا نعم المولى ونعم النصير .

حماد علي محمد التونسي
ص.ب ٤٣٨٩ – جدة



٢٥
فبراير
يوم القوة
والعزيمة
والفخار
شركة
نفط الكويت
(ش.م.ك)